المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

مفاتيح التنزيل

لأبي الفضل، محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي

(ت٥٦٢هـ)

سورة الحجرات

دراسة وتحقيق

إعداد

د. عبد الله بن صالح بن عبد الله العمر

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك في قسم الدراسات الإسلاميّة، في كلية الشريعة والقانون

جامعة المجمعة، المملكة العربيّة السعوديّة

as.alomar@mu.edu.sa

Dr. Abdullah bin Saleh bin Abdullah Al-Omar

Associate Professor of Tafsir and Quranic Sciences، Department of Islamic Studies، College of Sharia and Law Majmaah University، Kingdom of Saudi Arabia

ملخص البحث:

تناول هذا البحث الموسوم بـ "مفاتيح التنزيل لأبي الفضل، محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي (ت٥٦٢هـ) سورة الحجرات (دراسة وتحقيق)» " تحقيق ودراسة تفسير سورة الحجرات من مخطوط تفسير "مفتاح التنزيل". وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي المقارن بالإضافة إلى المنهج التوثيقي. تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، عن حياة العلامة البقَّالي، وطرق التفسير عنده، ودراسة الكتاب، وتوثيق نسبته للمؤلف، ثم وصف النسخ الخطية ونماذج مصورة منها، مختتماً نص المحقق من أول سورة الحجرات إلى آخرها. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: بيان تمكنه من علوم اللغة والفقه، تثبت نسبة تفسير (مفاتيح التنزيل) للبقالي بدليل قاطع من خلال تضافر شهادات أصحاب التراجم وتطابق النسختين الخطيتين، وقد حُسم خلاف المصادر في كونه تفسيراً واحداً لا تفسيرين، تميّز البقالي في هذه السورة بالجمع بين أسباب النزول والاستنباط الفقهي، إذ لم يكتفِ بإيراد الروايات بل وازن بينها ورجّح، وهو ما يتجلى في تعامله مع آية النبأ وآية الاقتتال، أورد البقالي في تفسير هذه السورة فوائد لغوية وفقهية وروائية لم تُذكر في كثير من المطوّلات، من أبرزها تحريره لمسألة الغيبة وأقسامها.

الكلمات المفتاحية: تفسير، تحقيق، سورة الحجرات، البقّالي.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه -صلى الله عليه وسلم-.

وبعد فخير ما أمضيت به الأوقات، وبذلت له الجهود، تعلّم كتاب الله وتعليمه وتدارسه وخدمته وتفسيره؛ إذ به تحصل النجاة وترفع الدرجات، وقد تفضل الله سبحانه _ على هذه الأمة الخيرة، بعلماء، بررة تركوا من الآثار في خدمة كتاب الله ما لا يحصى في مختلف علومه، ومن أبرزها ما كتبوه في تفسيره وتأويله، من مطول ومختصر مشهور وغير مشتهر، بعضها طبع، وبعضها لا يزال مخطوطاً، ومن بين هذه التفاسير المخطوطة، نفائس عظيمة القدر، عرف مؤلفوها بالتدقيق والتحقيق والإجادة والإفادة منهم أبو الفضل، محمد بن أبي القاسم بن بابجوك الخوارزمي البقّالي (ت٥٦٢هـ)، من علماء القرن السادس، كان إماماً في التفسير والفقه والنحو وغيرها له تفسير موسوم بـ(مفتاح التنزيل)، أجاد فيه مؤلفه، وحرر فيه فوائد فرائد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تأتي أهمية تفسير سورة الحجرات من مخطوط (مفتاح التنزيل) في النقاط التالية:

١-أن التفسير الذي بين أيدينا هو من التفاسير التحليلية، لم يقصد مؤلفه التوسع فيه، لكنه يشير إلى الغريب والإعراب والقراءات وأجوبة ما يشكل كل ذلك بإيجاز واختصار على حسب ما يقتضيه منها كل موضع.

٢-المكانة العلمية لمؤلفه، فهو إمام في علوم شتى مذكور في طبقات المفسرين.

٣-أنه من التفاسير المتقدمة تاريخياً، فمؤلفه من أئمة القرن السادس، وقد جاء بين تفسيرين مشهورين: هما تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت ٥٣٨)، والتفسير الكبير للرازي (ت ٦٠٦).

٤-أن المخطوط قد كتب في حياة المؤلف.

٥-ظهور شخصية المؤلف في تفسيره فهو يرجح ويصحح ويضعف ويعترض ويتعقب ويستنبط، مبتعداً عن كثرة النقول، وسيأتي بيان شيء من ذلك من خلال تفسير سورة الحجرات.

٦-عنايةُ مؤلفه بتفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين، مع دراسته للألفاظ من حيث اشتقاقها وتصريفها، وبيانِه للفروق اللغوية بينها

٧-دفاعه عن الشريعة، ورده على الطاعنين وعلى بعض المذاهب المنحرفة، وله أجوبة في مشكل القرآن.

٨-اعتناؤه بكثير من علوم القرآن كالوقف والابتداء، والمناسبات، وذكره لشيء من قواعد التفسير.

٩-ما ذكر فيه مؤلفه من تعليل الأحكام الشرعية، وذكره الفوائد والاستنباطات.

١٠-بعد مؤلفه عن التكلف والانتصار للمذاهب.

١١-أن في تفسير سورة الحجرات من هذا المخطوط على اختصاره فوائد لم تذكر في كثير من المطولات.

مشكلة البحث:

١-من هو الإمام البقالي؟

٢-هل تثبت نسبة تفسير (مفتاح التنزيل) للإمام البقالي؟

٣-كيف وظّف البقالي أدواته اللغوية والأصولية في تفسير سورة الحجرات التي تتضمن أحكاماً شرعية وآداباً اجتماعية؟ وكيف تعامل مع ما قد يُشكل من قضاياها العقدية؟

٤-ما الفوائد العلمية من تحقيق تفسير (مفتاح التنزيل) للإمام البقالي؟

أهداف البحث:

١-التعريف بالإمام البقالي.

٢-إثبات نسبة تفسير: (مفتاح التنزيل) للإمام البقالي.

٣-إبراز أدوات البقالي اللغوية والأصولية في تفسير سورة الحجرات، وبيان تعامله مع ما قد يُشكل من قضاياها العقدية.

٤-تحقيق ودراسة سورة الحجرات من مخطوط (مفتاح التنزيل) للإمام البقالي، وبيان ما فيه من علوم وفوائد.

الدراسات السابقة:

لم يسبق أن حققت هذه السورة من هذا المخطوط مطلقا، وذلك بالبحث في فهارس الجامعات، والمكتبات الإلكترونية ومراسلة المختصين والاطلاع على فهارس المخطوطات. كما أني لم أجد بحثاً عني بدراسة هذا الجزء من هذا المخطوط، ولكن هناك من تناول أجزاء أخرى من المخطوط وهو على النحو الأتي:

١-ما جاء في مجلة تبيان للدراسات القرآنية في عددها التاسع والثلاثون بعنوان: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي (ت٥٦٢هـ) ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره (مفتاح التنزيل)، أعده: الدكتور ممدوح بن تركي القحطاني، وقد استفدت منه ضمن المراجع وهو بحث في المعالم العامة التي تسلط الضوء على التفسير وأهميته فحسب.

٢-كما أن هناك دراسة أخرى بعنوان: مفتاح التنزيل، لأبي الفضل محمد بن أبي القاسم بن بابجوك الخوارزمي البقالي (ت٥٦٢هـ) من أول سورة طه إلى الآية ٧٦ منها – دراسة وتحقيق، للأستاذ: خالد بن محمد بن عبد الله الناصر، وهو رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص التفسير في قسم الدراسات الإسلامية، بكلية الشريعة والقانون بجامعة المجمعة، وكانت بتاريخ ١٤٤٣هـ-١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م-٢٠٢٣م.

٣-تحقيق سورة السجدة من هذا الكتاب، للباحثة د. الجازي بنت سعيد القحطاني، والمنشور في مجلة الآداب، في جامعة ذَمَار، كلية الآداب، بتاريخ: ٢٠٢٥م.

٤-تحقيق سورة الجاثية من هذا الكتاب، للباحثة د. غالية بنت محمد البيشي، والمنشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٥١)، من عام ١٤٤٦هـ .

٥- تحقيق سورة الذاريات من هذا الكتاب، للباحث د. سمير بن عبد المحسن عابد الفارسي، والمنشور في مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية في جامعة تعز التربة، العدد (٥٢) شهر فبراير ٢٠٢٦م.

٦-تحقيق سورة النجم، من هذا الكتاب، للباحث د. عبدالله بن صالح بن سليمان العمر، والمنشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٥٣)، من عام ١٤٤٧هـ .

لذا فإن دراسة سورة الحجرات من هذا المخطوط وتحقيقه يخدم هذا التفسير بإبراز جوانب مهمة فيه.

منهج البحث:

في قسم الدراسة: المنهج الاستقرائي والوصفي، وكذا المنهج التحليلي المقارن على حسب ما يقتضيه موضوع البحث.

في قسم التحقيق المنهج التوثيقي حسب منهج تحقيق المخطوطات، من نسخ المخطوط، وتدارك النقص من مراجع المؤلف، ومن غيرها.

حدود البحث:

تحقيق ودراسة تفسير سورة الحجرات من مخطوط تفسير (مفتاح التنزيل)، للإمام البقالي، من بداية اللوحة رقم (١٦٤/أ) إلى اللوحة رقم (١٧٠/أ)، إلى جملة وقد ذكرنا أن كل ما كان فيه أنه تعالى عالم به من الأعمال فمعناه الوعد والوعيد.

مع ترجمة المؤلف، والتعريف بمنهجه.

إجراءات البحث:

١-نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي.

٢-ترقيم النص وتفصيله، وضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل.

٣-وضع معكوفين [ ] لحصر مواضع البياض في النص أو الخرم، سواء ما أمكن استدراكه من كتب أخرى، أو ما أثبته بدلالة السياق عليه، ووضع ما سواهما في الحاشية.

٤-إثبات نص الآية المفسرة برسم المصحف العثماني مع عزو الآيات وترقيمها.

٥-تخريج الأحاديث والآثار من المصادر التي ذكرها المؤلف، فإن لم يذكرها، وكان في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت على العزو إليه، وإن كان في غيرهما خرجته من مصادره، وأشرت إلى درجته من كلام أهل العلم.

٦-التعريف بالمصطلحات والأماكن والفرق وشرح الغريب، بإيجاز في أول موضع ترد فيه.

٧-تخريج الأبيات الشعرية من الدواوين أو من كتب اللغة.

٨-ترجمة الأعلام بإيجاز في أول موضع يرد فيه.

٩-توثيق ما يورد المصنف من قراءات وغيرها من المصادر التي استقى منها المؤلف إن ذكرها، وإلا فإلى مصادر أخر.

١٠-قد يشير المؤلف إلى مسألة أو مذهب أو دليل أو يذكر أقوالاً؛ فما كان من ذلك بحاجة إلى زيادة أو إيضاح فإني أعلق عليه في الحاشية.

١١-إذا ذكر المؤلف ترجيحاً، وظهر لي رجحان غيره، ذكرته في الحاشية مبيناً دليله وحجته.

١٢-ربما ذكرت من وافق المؤلف أو خالفه من المفسرين باختصار، إن اقتضت المسألة ذلك.

خطة دراسة وتحقيق الكتاب:

تشتمل الخطة على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، وفهارس:

المقدمة، وفيها الآتي:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وحدود البحث، وإجراءات البحث،، وخطة ودراسة وتحقيق السورة.

المبحث الأول: ترجمة موجزة بالعلامة البقَّالي، وطرق تفسيره، **وتحته مطلبان:**

المطلب الأول: ترجمة موجزة بالعلامة البقَّالي.

المطلب الثاني: طرق التفسير.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب ووصف النسخ:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية.

المبحث الثالث: النص المحقق:

من أول سورة الحجرات إلى أخرها، من بداية اللوحة رقم (١٦٤/أ) إلى اللوحة رقم (١٧٠/أ)، إلى جملة: (وقد ذكرنا أن كل ما كان فيه أنه تعالى عالم به من الأعمال فمعناه الوعد والوعيد).

المبحث الأول: ترجمة موجزة بالعلامة البقَّالي، وطرق تفسيره، **وتحته مطلبان**:

المطلب الأول: ترجمة موجزة بالعلامة البقَّالي.

هو الإمام محمد بن أبي القاسم بن بابحوك، أو بايجوك، أبو الفضل، الخوارزمي البقَّالي[(١)]، زين المشايخ، الملقب بالأدمي؛ لحفظه كتاب الأدمي في النحو، ولم تُذكر سنة ولادته، إلا أنها كانت قريباً من عام ٤٨٩هـ، حيث توفي في جمادي الآخرة سنة ٥٦٢هـ أو قريباً منها، عن نيف وسبعين سنة[(٢)].

---

(١) البقَّالي نسبة إلى بيع البقل والأشياء اليابسة من الفاكهة، والعجم يزيدون الياء. ينظر: الدمشقي، توضيح المشتبه، تحقيق وتعليق: محمد نعيم العرقسوسي، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م). (٥٧٦/١)، وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (إسطانبول: مكتبة إرسكا، ٢٠١٠م). (٢٥٩/٤).

(٢) ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، (ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، (٢٦١٨/٦)، وابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد شوقي، محمد سعيد، (ط ١، تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، (ص:١٣١)، والذهبي، تاريخ الإسلام، حققه وضبط نصه الدكتور: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، (٢٦٨/١٢، -٢٨٥ ٢٨٦)، والصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م). (٢٤٢/٤)، والدمشقي، توضيح المشتبه، (٥٧٦/١)، و ابن حجر، تبصير المنتبه، تحقيق: محمد علي النجار، (ط، بيروت، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع) (١٦٦/١)، والسيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، (ط ١، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ) (ص:١١٧)، والسيوطي، بغية الوعاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ٢، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). (٢١٥/١)، والداوُدي، وطبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمير، (ط، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع). (٢٣٢/٢)، وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، (١٦٩/٤)، وابن الغزي ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، (٣١٥/١)، والزركلي، الأعلام، (ط ١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، (٣٣٥/٦)، وبكر أبو زيد، طبقات النسابين، (ط ١، الرياض، دار الرشد، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، (ص:١١٦).

وللإمام البقَّالي شيوخ من أبرزهم، أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، صاحب تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، كان متفنناً في علوم شتى، في التفسير والنحو واللغة والأدب، معتزليّ المذهب، وهو أبرز شيوخ البقّال، وقد خلَفه في حلقته[١]. و أبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي (ت:٥٤٨هـ) محدث مرو وخطيبها وعالمها[٢]. ومنهم: عمر بن محمد بن حسن الفَرْغُولِي (ت:٥٣٨هـ) عالم باللغة والنحو، وأديب فاضل[٣].

وللإمام تلاميذ من أبرزهم: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي، أبو الفتوح برهان الدين الخوارزمي المطَرِّزِيّ (ت:٦١٠هـ)، وأبو الفتوح، محمد بن سعد الديباجي المروزي (ت: ٦٠٩هـ) وهو عالم جليل قرأ على البقالي[٤].

وللإمام البقّالي –رحمه الله– مصنفات عديدة، إلا أن أكثرها مفقود من أبرزها أذكار الصلاة، وجمع التفاريق في الفروع، وصلاة البقّالي، وفتاوى البقّالي[٥]، والإعجاب في علم الإعراب، وتقويم اللسان في النحو، والهداية في المعاني والبيان، وهذا الكتاب مفتاح التنزيل، وشرح الأسماء الحسنى، وأسرار الأدب وافتخار العرب، والترغيب في العلم، وكافي التراجم بلسان الأعاجم، والتنبيه على إعجاز القرآن، ومياه العرب[٦].

---

(١) ينظر: ياقوت، معجم الأدباء، (٢٦٨٧/٦)، والدمشقي، توضيح المشتبه، (٥٧٧/١)، و ابن حجر، تبصير المنتبه، (١٦٦/١).

(٢) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، (ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م)، (٢٨٤/٢٠)، و ابن حجر، تبصير المنتبه، (١٦٦/١).

(٣) ينظر: السمعاني المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، (١١٨٢/٢)، دراسة وتحقيق الدكتور: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، (ط ١، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)، والذهبي، تاريخ الإسلام، (٢٨٥/١٢-٢٨٦).

(٤) ينظر: : ياقوت، معجم الأدباء، (٢٥٣٨/٦)، والسيوطي، بغية الوعاة، (١١١/١).

(٥) ينظر: حاجي خليفة،كشف الظنون، عنى بتصحيحه : محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، (ط بيروت، دار إحياء التراث العربي)، (٨١/١)، (٤٦٩/١)، (٥٩٦/١)، (١٠٨/٢)، (١٢٢١/٢)، (٢٠٤٠/٢).

(٦) ينظر: الدمشقي، توضيح المشتبه، (٥٧٧/١).

والإمام البقّالي له مكانة علمية فهو ذو علوم عديدة، إمام في الفقه الحنفي، وإمام في التفسير، وفي النحو، عالم بالأدب والمعاني والبيان، وكان مع ذلك جم الفوائد، حسن الاعتقاد، كريم النفس، نزيه العرض، غير خائض فيما لا يعنيه، مشتغلاً بالإفادة وتصنيف التصانيف، قال عنه الحافظ محمد بن محمد الخوارزميّ (ت:٥٦٨هـ): " كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب"(١)، وقال ياقوت (ت:٦٢٦هـ): " كان جمّ الفوائد حسن الاعتقاد كريم النفس نزيه العرض غير خائض فيما لا يعنيه"(٢)، وقال ابن الساعي (ت:٦٧٤هـ): "أخذ علم الأدب واللغة عن فخر خوارزم الزمخشري، وجلس بعده مكانه، وكان...كثير الفرائد...تقيّ الفؤاد، طيّب الصحبة...مشتغلاً بالإفادة وتصنيف التصانيف"(٣)، وقال الذهبي (ت:٧٤٨هـ): " اشتهر اسمه وبعد صيته، وأقبل الطلبة على تصانيفه"(٤)، وقال شمس الدين ابن الغزي (ت:١١٦٧هـ): " الإمام العلامة المحقق زين المشايخ"(٥)، وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ): "إمام بارع ذو تصانيف حسنة"(٦).

قال ابن عاشور: " قال الجَنْزِيُّ: " فاوضْتُ جارَ الله في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النَّجم : ١] ما العامل في إذا؟ فقال: ... فعرضته على زين المشائخ، فلم يستحسن قوله الثّاني"(٧).

المطلب الثاني: طرق التفسير.

- عنايته بتفسير القرآن بالقرآن:

(١) ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين، (ص: ١٣١).

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، (ص: ١٣١).

(٣) ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين، (ص: ١٣١).

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، (٢٦٨/١٢).

(٥) ابن الغزي ديوان الإسلام (٣١٥/١).

(٦) الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، (ط غير موجودة، مطبعة الكويت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، (١٠٢/٢٨).

(٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير(ط، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، (٩٠/٢٧).

عند قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا﴾ [الحُجُرَات : ١١]. قال: "أي فربما كان من تسخر منه خيراً منك، ولا تدرون، كيف أنتم منهم؟ وإنما يرجع عسى إلى المخاطبين أي: إذا أردتم أن تسخروا، فقولوا في أنفسكم: لعل هذا خير منا فليمنعكم ذلك، وهذا كقوله: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه : ٤٤] "(١).

- عنايته بتفسير القرآن بالسنة.

إيراد الأحاديث على سبيل التفسير أو الاستشهاد قليل عند البقّاليّ، وقد يرويه بالمعنى، ثم إنه يحذف الأسانيد، ولا يشير إلى درجة الحديث، ولا إلى من أخرجه، والغالب أنّه يصدر الحديث بكلمة (رُوي) وإن كان صحيحاً.

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ [الحُجُرَات : ٩ - ١٠]. قال: " الطائفة: قد يُعبر بها عن الواحد على ما ذكرنا في قوله: ﴿وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ﴾ [النُّور : ٢]. وقد رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وقف ذات يوم على مجلس من مجالس الأنصار، وهو على حمار، فبال الحمار، أو راث فأمسك عبد الله بن أبي على أنفه، وقال: خلِ سبيل حمارك، فقد آذانا نتنه، فسمع عبد الله بن رواحة، فقال: أتقول هذا لحمار رسول الله، والله إن بول حماره لأطيب من مسكك، وطال الخوض بينهما حتى استبّا وجاء قومهما فتجالدوا بالعصي، والأيدي، والنعال، والسعف، وقد كان مضى رسول الله صلى الله عليه(٢)"(٣).

- عنايته بالتفسير بالمأثور من أقوال السلف.

يَنقل التفسيرَ عن الصحابةِ رضوان الله عليهم، ولا سيما عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ففي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ

(١) د ١٦٦/أ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس، (٣/ ٢٣٩)، برقم: (٢٦٩١).

(٣) د ١٦٥/ب.

ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١﴾[الحُجُرَات : ١]، قال: "وكذا عن ابن عباس: لا تعملوا ولا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة"(١)(٢)

- عنايته بتفسير القرآن باللغة:

عند قوله تعالى: ﴿۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا ﴾[الحُجُرَات : ١٤]. قال: "قد ذكرنا ما قيل في الإيمان، والإسلام، وإنما المراد بالإسلام هاهنا من جهة اللغة، وهو الانقياد والخضوع، أي أسلمنا أنفسنا إليك وأقررنا، لخوف السيف، ولمكان الصدقة، وهو كقوله: ﴿وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾[المَائِدَة : ٤١]"(٣).

(١) ينظر: ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير، جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، (ص: ٤٣٥).

(٢) د ١٦٤/أ.

(٣) د ١٦٩/ب.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب ووصف النسخ:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

نسب أصحاب التراجم للإمام البقَّالي تفسيراً للقرآن، وجعله بعضهم هو مفتاح التنزيل، وبعضهم جعلهما تفسيرين فمن عطفهما عطف مغايرة: الذهبي، وعبدالقادر القرشي الحنفي، وابن ناصر الدين القيسي، وجمال الحنفي، والسيوطي في طبقات المفسرين، ولأدنه وي، وحاجي خليفة في سلم الوصول(١).

وممن ذكر له مفتاح التنزيل دون ذكر تفسير آخر: ياقوت الحموي، والسيوطي، في بغية الوعاة، وحاجي خليفة في كشف الظنون، وابن الغزي(٢).

ونسب ابن الساعي للبقالي تفسيراً، وتردد في كونه مؤلفاً واحداً، فقال: "وكتاب في تفسير القرآن في أربع مجلدات، رأيته ولا أدري أهو مفتاح التنزيل أم لا"(٣)، ونسب إليه الداوودي تفسيراً واحداً فقال: تفسير القرآن: سماه مفتاح التنزيل"(٤).

وجعله الزركلي هذا الجزء المخطوط هو مفتاح التنزيل، ومثله عادل نويهض في معجم المفسرين حيث قال: " مفتاح التنزيل في تفسير القرآن، مخطوط، الثالث منه في مكتبة

(١) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، (٢٨٦/١٢)، والحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو (ط١، الرياض، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، (٣٧٢/٢)، والدمشقي، توضيح المشتبه، (٥٧٧/١)، وجمال الحنفي، تاج التراجم، (ط١، دمشق، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م). (ص:٢٧٢)، والسيوطي، طبقات المفسرين، (ص:١١٧)، والداؤدي، طبقات المفسرين، (ص:١٩٥)، وحاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٦٧/٣).

(٢) ينظر: ياقوت، معجم الأدباء، (٢٦١٨/٦)، والسيوطي، بغية الوعاة، (٢١٥/١)، و حاجي خليفة، كشف الظنون، (١٧٦٠/٢)، وابن الغزي ديوان الإسلام (٣١٦/١).

(٣) ابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين، (ص:١٣١).

(٤) الداؤدي، وطبقات المفسرين، (٢٣٢/٢).

الظاهرية"[١]، وكذا ذكره مؤلفا معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم بنسختيه الخطيتين[٢].

وبهذ تتضح نسبة هذا التفسير للبقَّالي، بهذا الاسم الذي سماه به، وهو: مفتاح التنزيل.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية[٣].

للمخطوط نسختين، تنتهي الأولى بآخر سورة النمل، وتبدأ الثانية من أول سورة القصص، فيكمل بهما ما يزيد قليلاً على عشرة أجزاء من القرآن الكريم، وذلك من أول سورة طه إلى آخر سورة النجم، والمخطوط -بحمد الله- بنسختيه واضح الخط إلا في كلمات قليلة يتبين المراد بها من سياقها، والسقط فيه قليل جداً وقع فيه تقديم وتأخير، وهو كامل لم يفقد من ألواح، ولم تندثر حروفه، لكن فيه صفحة قد أصابها ماء، ويمكن قراءتها بإمعان النظر، وهذا وصف للنسختين:

النسخة الأول: نسخة داماد إبراهيم باشا برقم (٩٩)، كما في "دفتر كتبخانه داماد إبراهيم باشا" ص٥. عدد ألواحها (٢٥٥) لوحاً في كل صفحة (١٥) سطراً تقريباً تقارب (٢٠٠) كلمة، بمتوسط (١٠) كلمات في السطر الواحد، تقع في (٢٥٧) لوحاً، كتبت بخط قديم، والآيات بالحمرة، وبعض حروفها غير منقوط، وكتبت في حياة المؤلف؛ حيث فرغ منها سنة (٥٥٩هـ)، وهي تبدأ من أول سورة طه إلى آخر سورة النمل، وبعض أوراقها غير مرتبة؛ وهي كاملة سوى د١٣٥/ب، ود١٣٦/أ فهما لوحان منطمسان، وقد تكرر نسخ أكثر لوح د٢١٠/أ.

---

(١) عادل نويهض، معجم المفسرين قدم له سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، (ط٣، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، (٦٠٦/٢).

(٢) ينظر: بلوط، علي قرة بلوط، أحمد طوران قرة بلوط، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، (تركيا، دار العقبة قيصري، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) (١٦٨/١).

(٣) ينظر: محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البَقَّالي (ت: ٥٦٢هـ)، ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره "مفاتيح التنزيل" للدكتور ممدوح القحطاني، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٣٩) .

النسخة الثانية: نسخة الظاهرية برقم (٥٢٠)، تفسير (١٢٥)، وفي فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات الظاهرية ٤٤٦/٣. عدد ألواحها (٣٩٢) لوحاً، في كل صفحة (٢٠) سطراً تقريباً، تقارب (٣٤٠) كلمة بمتوسط (١٦) كلمة في السطر الواحد، وقد كتبت بخط نسخ مشكول، في القرن السابع الهجري، والآيات وأسماء السور بالحمرة، وهي تبدأ من أول سورة القصص، إلى آخر سورة النجم.

وصف الجزء المقصود بالتحقيق:

جزء من تفسير (مفتاح التنزيل)، لأبي الفضل، محمد بن أبي القاسم بن باجوك الخوارزمي البقَّالي (ت٥٦٢هـ).

يقع الجزء المقصود بالتحقيق ضمن النسخة الأخرى المشار إليها آنفا، وهي نسخة واحدة نادرة، ويبدأ من أول سورة القصص، إلى آخر سورة النجم.

ويبدأ هذا المقصود من أول تفسير سورة الحجرات إلى نهايتها، من نهاية اللوحة [١٦٣/ب] إلى منتصف اللوحة [١٧٠/أ] حيث يبلغ عدد الأسطر في اللوحة الواحدة (٢٠) سطراً تقريباً، بمتوسط (١٦) كلمة في السطر الواحد.

صورة من أول المخطوط

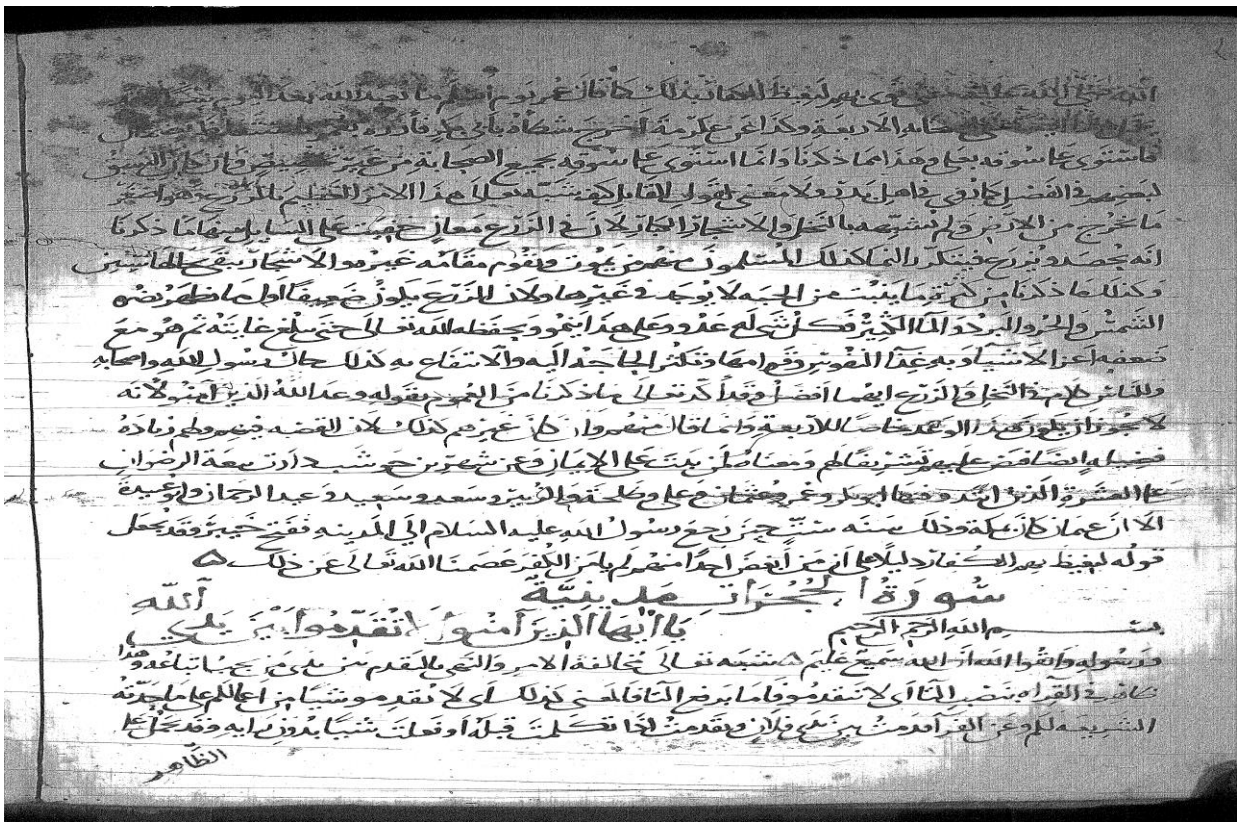

صورة من آخر المخطوط

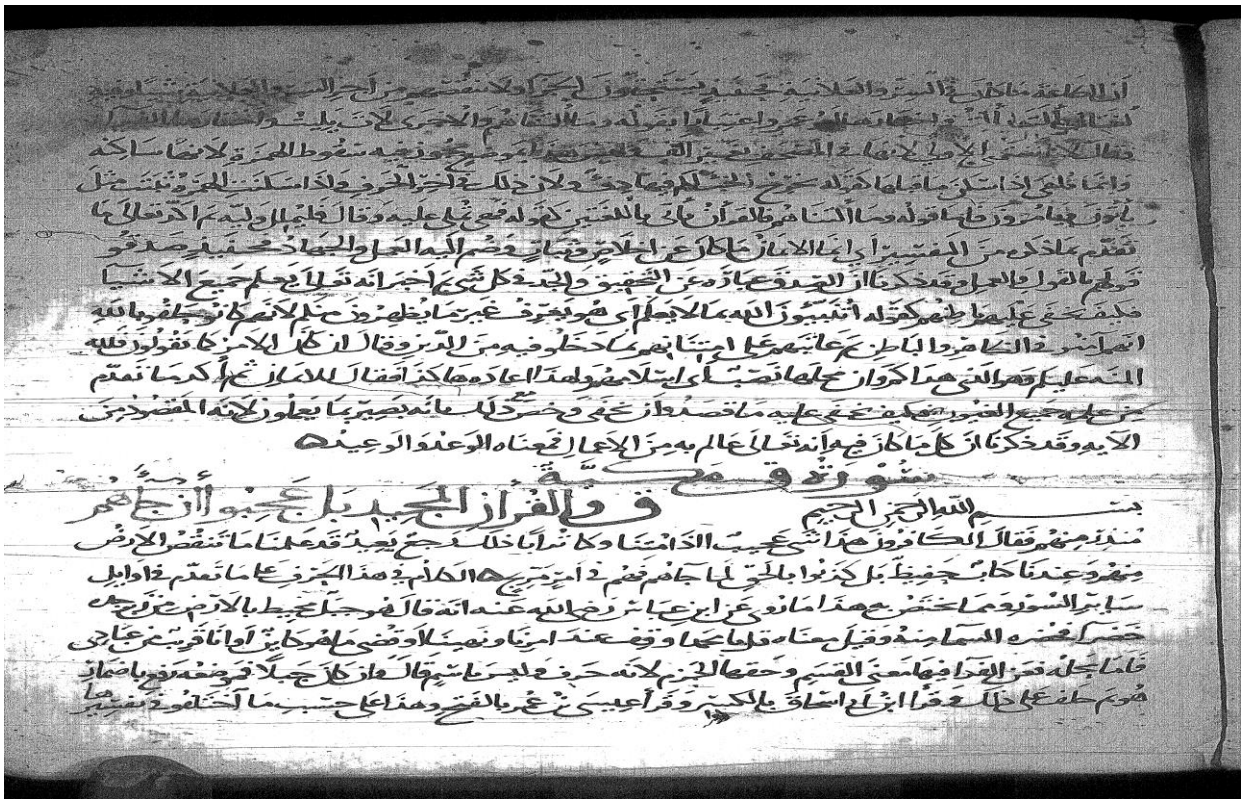

المبحث الثالث: النص المحقق.

سورة الحجرات مدنيّة(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾[الحُجُرَات: ١] شبه تعالى مخالفة الأمر والنهي بالتقدم بين يدي من يجب اتباعه، وهذا ظاهر في القراءة بنصب التاء(٢)، أي لا تَقدموا، فأما برفع التاء(٣)، فالمعنى كذلك، أي لا تُقدموا شيئاً من أعمالكم على ما حدّته الشريعة لكم، وعن الفراء(٤): قدمتُ بين يدي فلان، وتقدمتُ إذا تكلمت قبله، أو فعلتَ شيئاً بدون رأيه(٥)، وقد تحمل على(٦) [١٦٤/أ] الظاهر، وهو التقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه في المشي والدخول، إلا أن يكون على وجه التعظيم في العادة، فيكون ذكر الله تعالى للتعظيم وافتتاح الكلام، كما قيل في قوله: ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾

---

(١) وهي ثماني عشرة آية، وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة وألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفا. ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، (١٧/٥٢٠).

(٢) وهي قراءة ابن عباس والضحاك: لا تقدموا بالفتح في الثلاثة. والأصل لا تتقدموا فحذف إحدى التاءين. ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٥٢٠)، البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م). (ص: ٣).

(٣) قرأ العامة بضم التاء وفتح القاف وتشديد الدال مكسورة. وهو معتمد، وحذف مفعوله إما اقتصارا كقوله: ﴿يحيي ويميت﴾ وكقولهم: «هو يعطي ومنع»، وكلوا واشربوا «وإما اختصارا للدلالة عليه أي لا تقدموا مالا يصلح. ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٢٠)، البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣).

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة، من كتبه «المقصور والممدود» و«المعاني» ويسمى «معاني القرآن»، وتوفي في طريق مكة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، (ط بيروت، دار صادر ١٩٠٠م). (٦/ ١٧٦).

(٥) قال الفراء: «ولو قرأ قارئ: (لا تقدموا) لكان صوابا يقال: قدمت في كذا وكذا، وتقدمت». الفراء، معاني القرآن، (ط ٣، بيروت، دار الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، (٣/ ٦٩).

(٦) كررها الناسخ هنا وبعد الترقيم والصواب موضعها هنا فقط.

[الأنفال : ٤١] . وقد يكون على التقدير: أي: لو كان هذا مما يتصور[١] لكان في هذا الفعل، كما ذكرنا في قوله: ﴿ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ ﴾ [المَائِدَة : ٣٣] . وعن مجاهد[٢]: لا تفتاتوا[٣] على الله شيئاً حتى يقصه على لسان رسوله[٤]. وعن قتادة[٥]: ذُكر لنا أن ناساً كانوا يقولون: لو أنزل في كذا وكذا، لكان كذا وكذا، فنزلت[٦].

---

(١) الياء سقطت من الناسخ.

(٢) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج، المكي، المخزومي. شيخ القراء والمفسرين. إمام، ثقة، فقيه، عالم، كثير الحديث، برع في التفسير وقراءة القرآن والحديث. روى عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه. له كتاب في التفسير يرى بعض المفسّرين أنه كان يسأل أهل الكتاب ويقيد فيه ما يأخذه عنهم. وكان أعلم الناس بالقرآن، حتى قال الثوري خذوا التفسير من أربعة: مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك، توفي سنة ١٠٤هـ. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، (ط ١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). (١٧/٥٧).

(٣) افتات فلان عليكم برأيه: سبقكم به، ولم يشاوركم في الحديث"، والافتئات: افتعال من الفوت، وهو السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر، وقيل: فلان لا يفتات عليه، أي: يعمل شيء دون أمره. ينظر: الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق: إياد محمد الغوج، و د. جميل بني عطا، (ط ١، دبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، (١٤/ ٤٣٢).

(٤) ينظر: الزمخشري، الكشاف، (ط ٣، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ). (٣٦٢/٦)، الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، (١٤/ ٤٣٢)، أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: (ط، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ). (٩/ ٥٠٧)، الحنفي، حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر، ط غير معروفة بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ- - ٢٠٠١م). (١٨/ ١٠٥).

(٥) هو: أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز البصرى، مفسر حافظ، وهو أحفظ أهل البصرة، كان عالماً بالحديث ورأسا في العربية. توفى سنة (١١٧هـ)، وقيل: سنة (١١٨هـ). ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، (١١٢/١)، العكبري، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط ١، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). (٨٠/٢، ٨١).

(٦) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (ط ١، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، (٢١/ ٣٣٦)، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط ١، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). (١٠/ ٣٣٠٢)، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ). (٧/ ٣٤٠)، الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة الدكتور: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (ط ١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م). (٢٧/ ٣٣٥).

وعن الحسن[١] أن ناساً ذبحوا ونحروا قبل صلاة الأضحى؛ فنزلت الآية، وأمروا بالإعادة[٢]، وفيه كلام للفقهاء، فمذهب أبي حنيفة[٣] وأصحابه هكذا على الإطلاق إلا أن تزول الشمس[٤]، وعند الشافعي[٥] يجوز إذا مضى من الوقت المباح مقدار الصلاة[٦].

وعن الحسن أيضاً: لما استقر برسول الله المنزل بالمدينة، ووفد إليه وفود الآفاق بالمسائل أكثروا عليه فحُرّم عليهم أن يبتدئوه بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ[٧]، فعلى هذه معناه بين

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي من ألقابه: الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصري، وإمام أهل البصرة.، وكان سيد أهل زمانه علما وعملا. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٤/٥٨٨-٥٦٣).

(٢) وعن عائشة: أنها نزلت في النهي عن صوم يوم الشك. ينظر: الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: أحمد بن عبدالله القرشي رسلان، (ط، القاهرة، الدكتور حسن عباس زكي ١٤١٩هـ). (٥/ ٤١٤) وأخرجه الطبري، (٢٦/ ١١٧) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٨٦).

(٣) هو: النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المشهورة، وهو فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي، عرض عليه القضاء فأبى، وكان ثقة لا يحدث من الحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث مما لا يحفظه، رأى أنس بن مالك. كان مولده في سنة (٨٠هـ). وتوفي سنة (١٥٠هـ). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبد المحسن التركي، (ط ١، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، (١٣/٤١٥-٤١٦)، العكبري، شذرات الذهب، (٢/٢٢٩ وما بعدها)، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، جمعه: يوسف إليان سركيس، (١/٣٠٢).

(٤) الحنفي، بدائع الصنائع، (ط ٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م). (٥/ ٦٥)، الحنفي، تبيين الحقائق، (ط ١، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية ١٣١٣هـ). (٦/ ٣).

(٥) هو: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي المكي المطلبي، الفقيه، نسيب رسول الله - ﷺ، وهو مؤسّس علم أصول الفقه، ولِدَ بالاتفاق سنة (١٥٠هـ).تفقه على شيخ الحرم الإمام مسلم بن خالد الزنجي. من مؤلفاته: كتاب الأم، والرسالة في أصول الفقه، وغيرهما، توفي في سنة (٢٠٤هـ). ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، (١/٢٦٩)، ابن كثير، البداية والنهاية، (١٤/١٤٠-١٣٢)، العكبري، شذرات الذهب، (٣/١٩).

(٦)ينظر: الشربيني، مغني المحتاج، اعتنى به: محمد خليل عيتاني، (ط ١، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). (٤/ ٢٨٧)، الرملي، نهاية المحتاج، (ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، (٨/ ١٣٠).

يدي كلام الله ورسوله، وعن مسروق[١]: دخلتُ على عائشة في اليوم الذي يُشك فيه، فقالت للجارية: اسقيه عسلاً، فقلت: إني صائم، فقالت: قد نهى الله تعالى عن صوم هذا اليوم، وفيه نزلت هذه الآية[٢].

وعن عبد الله بن الزبير: قدم وفد بني تميم سبعون رجلاً، أو ثمانون، فقال أبو بكر- رضي الله عنه- يؤمر عليهم القعقاع بن حُكيمٍ، وقال عمر: يؤمر عليهم الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردتَ إلا خلافي، قال ما أردتُ خلافك، فترادا وارتفعت أصواتهما فنزلت[٣].

وعن عطاء الخُراساني[٤]: نزلت في شأن القبيلتين، وهو ما ذكرنا في المائدة فيما قتلوا من بني سُليم[٥]، والآية مستقلة بنفسها مستغنية عن طلب السبب، وهي عامة في الأقوال

(٧) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ط غير معروفة، بيروت، دار الكتب العلمي)، (٥/ ٣٢٥)، الألوسي، روح المعاني، التحقيق: علي عبدالباري عطية، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ). (١٣/ ٢٨٦).

(١) هو مسروق بين الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مرة بن سلمان بن معمر، ويقال: سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمر بن عامر الهمداني. شيوخه: حدث عن أبي بن كعب وعمر، وروى عن أم رومان ومعاذ بن جبل، روى عنه الشعبي وإبراهيم النخعي، توفي سنة ٦٢هـ وقيل: ٦٣هـ. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٥٧/ ٣٩٦)، ترجمة: (٧٣٧٠).

(٢) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، (٩/ ٧٠)، أحكام القرآن لابن الفرس (٣/ ٤٨٨)، الألوسي، روح المعاني، (١٣/ ٢٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ}، حديث: (٤٨٤٧)، وينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٢١).

(٤) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراسان، وهو تابعي، وفقيه، ومُفسر، وأحد رواة الحديث النبوي، ذهب إلى المدينة المنورة وطلب التفسير على يد زيد بن أسلم، له اهتمام بتفسير القرآن وعلومه، وله العديد من المرويات التي دُوّنت في كتب التفسير وعلوم القرآن، من مصنّفاته: «التفسير» و«الناسخ والمنسوخ في كتاب الله» و«تنزيل القرآن». توفي سنة ١٣٥هـ. ينظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، (ط ١، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م). (ص: ٩٣).

(٥) ينظر: الماوردي، النكت والعيون، (٥/ ٣٢٥)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، (ط ٢، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م)، (١٦/ ٣٠١).

والأفعال[١]، ويدخل فيها إذا كنتم في مجلس رسول الله، فسئلتم فلا تسبقوه بالجواب حتى يجيب أولاً، وكذا عن ابن عباس: لا تعملوا ولا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة[٢]، وهذا على ما ذكرنا أنه يُستعمل في القول والفعل، ويقال: تقدّم بين يدي أبيه وأمه، إذا استبدّ بالأمر دونهما، وقراءة النصب[٣] قراءة الضحاك بن مزاحم[٤]، ثم أكد تعالى ذلك بأنه سميع لأقوالهم، عليم بأفعالهم وأحوالهم، لا يخفى عليه ما يأتونه من ذلك على ما ذكرنا في مثله، فكأنه قال: لا تسبقوا بالأفعال التي أمرتم بها، أو فإنها التي شُرعت لكم، ولا تسبقوني ولا رسولي بقول أو فعل، أو جواب، أو سؤال قبل بيانه، ولا تمشوا أمامه إعراضاً عن حقه، فإني عالم بذلك منكم، وبما تستحقون عليه.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ [١٦٤/ب] عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ۝٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥﴾[الحُجُرَات : ٣ - ٥] .

فعقبه تعالى بذلك على ما فوقه، كما قال: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ﴾[الإسْرَاء : ٢٣] . ونحو ذلك مما ذكرنا، ومعناه: لئلا تحبط، أو فتكونون محبطين على ما ذكرنا في مثله، ورُوى أنها نزلت في

(١) ينظر: ابن العربي، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، (ط ٣، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). (٤/ ١٣٠).

(٢) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (ص: ٤٣٥).

(٣) ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٢٠)، ابن الجوزي، تحبير التيسير في القراءات العشر، (ط ١، عمان، دار الفرقان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، (ص: ٥٦٢)، البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣).

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، كان من أوعية العلم، له باع طويل في التفسير والقصص، وثّقه أحمد بن حنبل، ويحي بن معين وغيرهما، مات سنة ١٠٢هـ، وقيل : ١٠٥هـ . ينظر : البخاري، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (ط، حيد آباد، دائرة المعارف العثمانية). (٤/٣٣٢)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٤/٥٩٨) .

ثابت بن قيس[١]، وكان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت فربما كلم رسول الله، فجهر إذا ناداه كما كان يفعل إذا نادى غيره[٢]، والآية مستقلة بنفسها في النداء وغيره.

وعن مجاهدٍ: قولوا يا نبي الله، يا رسول الله، أي لا تُسموه باسمه[٣].

وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال عند ذلك: والله لا أكلمك إلا السِرار[٤] حتى ألقى الله[٥]، فنزل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ [الحُجُرَات : ٣][٦].

وعن ثابت: أنه لما كان منه ما تقدّم فقده رسول الله، فسأله فقال: أخاف أن يكون حبط عملي، فقال: لست هناك إنك تعيش بخير، وتموت بخير، وإنك من أهل الجنة[٧]، وقد ذكرنا ما يتعلق بذلك في قوله: ﴿ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم ﴾[البَقَرَة : ٢٦٤]. إلا أن هناك قد يمكن عدم

---

(١) هو ثابت بن قيس بن الشماس بن زهير بن مالك. أبو عبد الرحمن وأبو محمد. الأنصاري الخزرجي. خطيب الأنصار. قال ابن الأثير: كان ثابت خطيب الأنصار، وخطيب النبي صلى الله عليه وسلم كما كان حسان شاعره.. شهد أحدا وما بعدها، وقتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر شهيدا. روى عنه أنس بن مالك وأولاده. ينظر: القرطبي، الاستيعاب في معرفة الصحاب، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، (ط ١، بيروت، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ - ١٩٢م)، (١/ ٢٠٠)، الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، (ط، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر). (١/ ٦٤).

(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٦/ ١٥٣)، الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧١)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٢٤). وقد أخرجه البخاري في صحيحه، (ص: ٢٤٩٤)، برقم: (٤٨٤٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (١/ ١١٠)، برقم: (١٨٧)

(٣) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧١).

(٤) والسِرار مأخوذ من مادة (سرر)، قال ابن فارس: "السِّينُ وَالرَّاءُ يَجْمَعُ فُرُوعَهُ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ. وَمَا كَانَ مِنْ خَالِصِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ. لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهُ عَنْ هَذَا. فَالسِّرُّ: خِلَافُ الْإِعْلَانِ. يُقَالُ أَسْرَرْتُ الشَّيْءَ إِسْرَارًا، خِلَافَ أَعْلَنْتُهُ". معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ)، (٣/٧٦).

(٥) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٠٨)، المزيني، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، (ط ١، الرياض، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ١٤٢٧هـ). (٢/ ٩١١).

(٦) الحديث أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم، (٦: ٢٦٦٢) رقم (٦٨٧٢) وانظر رقم (٤٥٦٤، ٤٥٦٦).

(٧) أخرجه بمعناه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب علامات النّبوة فى الإسلام، حديث (٣٦١٣) ومسلم كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، رقم: (١٨٧)، حديث: (١١٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧١). القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٠٥).

القبول، وإذا حُمل هاهنا على الاستخفاف، فهو الكفر، وإنما النهي؛ لأنه يُوهم الاستخفاف، وفي مُصحف عبد الله: "فتحبط أعمالكم"(١).

وعن أبي يوسف(٢): ما رأيتُ أشد منها جعلهم مؤمنين، ثم أخبر أن العمل يُحبط بالذنب وصاحبه لا يعلم، وإنما نهاهم عن ذلك مدح من ينتهي عنه، ويأتمر بأمره تعالى، أي من يخفض الصوت عنده، فهو المتقي عند الله تعالى، والامتحان الإكرام والإخلاص، يقال امتحن الذهب بالنار، وفتنه إذا أخرج خالصه، وقد يكون على معنى أنهم صبروا على المحن والبلوى، فكان ذلك هو التقوى، ورُوي أيضاً: أنها نزلت في ثابت(٣)؛ لأنه لزم بيته وندم وبكى، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وألطف له(٤)، ثم ذكر تعالى من يكونُ بخلاف ذلك، ويسيئ الأدب في النداء، ورُوي عن جابر(٥): أن بني تميم جاؤوا فنادوا على الباب يا محمد أخرج علينا، فإن

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٦/ ١٥٣)، القرطبي، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف الأستاذ الدكتور: الشاهد البوشيخي، (ط ١، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية — جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). (١١/ ٦٩٩١).

(٢) هو: أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير الأنصاري الكوفي، وهو أول من دعي بقاضي القضاة. تفقه على أبي حنيفة، وسمع من : عطاء بن السائب، وغيره. ولد أبو يوسف سنة (١١٣هـ). من مصنفاته: كتاب الخراج، والمبسوط في فروع الفقه الحنفي، وغيرهما. توفي سنة (١٨٢هـ). ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تصحيح وتعليق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، (ط، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع)، (٢٧٣/٢)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (٢١٩/١)، ابن كثير، البداية والنهاية، (٦١٥/١٣، ٦١٦).

(٣) سبق ترجمته

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، (ص: ٢٤٩٤)، برقم: (٤٨٤٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله، (١/ ١١٠)، برقم: (١٨٧)، ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٦/ ١٥٣)، الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧١)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٢٤).

(٥) هو: أبو عبدالله، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، صاحب النبي - ﷺ -. توفي جابر سنة (٧٨هـ). ينظر: الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). (٤٩٢/١، ٤٩٤)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٨٩/٣، ١٩٠)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٤١٥هـ). (٢/-١٢٠ ١٢١).

مدحنا زين، وذمنا شين، فخرج وهو يقول: إنما ذلكم الله[١]، ورُوي أن رجلاً قال له ذلك، فقال: ويلك ذاك الله تعالى[٢]، ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه بعث سرية فقدموا بالسبايا وجاء الرجال يفدون الذراري وقت الظهيرة، ورسول الله صلى الله عليه في القيلولة، فلما رأتهم الذراري أجهشوا [إلى آبائهم] يبكون، وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه بيت وحُجرة فجعلوا ينادون يا محمد، أخرج إلينا فأيقظوه، ثم أخبر أنهم لو انتظروا كان خيراً لهم في الدين[٣]، فجمع بين ما عليهم في العصيان، وما لهم في الطاعة [١٦٥/أ] وقد بينا أن الأكثر قد يكون بمعنى الجميع، ومعناه: لكان ذلك، أو لكان الصبر، وعن أبي عُبيد[٤]: ما دققت باباً على عالمٍ قط كان لي إليه حاجة، حتى يخرج في وقت خروجه[٥]، ثم أخبر تعالى بعد هذا المدح، والذم، والترهيب، والترغيب أنه غفور يقبل من رجع إليه، إذا تلافى ما بدر منه ويتوب عليه.

---

(١) الحديث رواه الترمذي في سننه، (٥/ ٣٨٧)، برقم: (٣٢٦٧)، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة الحجرات، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وأحمد في مسنده، (٣/ ٤٨٨)، برقم: (١٦٠٣٤)، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لانقطاعه أبو سلمة بن عبد الرحمن – وهو ابن عوف القرشي – لم يثبت سماعه من الأقرع بن حابس.

(٢) هذا الرجل هو الأقرع بن حابس كما جاء في مسند أحمد، (٢٥/ ٣٩٦)، برقم: (١٥٩٩١).

(٣) قاله ابن عباس. ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٢٨).

(٤) هو : القاسم بن سلام الهروي الخراساني البغدادي، عالم بالحديث، والأدب، والفقه، ولي القضاء بطرسوس ١٨سنة، ثمّ رحل إلى مصر، وبغداد، وتوفي بمكة عام ٢٢٤هـ، ومن أشهر كتبه : الغريب المصنّف، الطهور، فضائل القرآن وغيرها . ينظر : البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م). (١٢/٤٠٣)، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤/٦٠) .

(٥) ينظر: المناوي، فيض القدير، شرح الجامع الصغير، (ط ١، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى للنشر والتوزيع ١٣٥٦هـ). (٥/ ٢١٥).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ۝٦ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧ فَضْلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٨ ﴾[الحُجرَات : ٦ - ٨].

هذا دليل على أن شهادة الفاسق وإخباره في أمور الدين لا تقبل، وإنما يُوجب التوقف حتى يظهر صحة ذلك من فساده، ورُوي أنها نزلت في الوليد بن عُقبة[١] بعثه رسول الله صلى الله عليه مصدقاً إلى بني المصطلق[٢] فتلقوه بالهدية، وفرحوا وكان بينه وبينهم إحنةٌ[٣] في الجاهلية فرجع من الطريق، وقال: إنهم ارتدوا وجمعوا للقتال، فبعث رسول الله صلى الله عليه خالد من الوليد إليهم، فلما دنا بعث عيوناً[٤] ليلاً، فإذا هم ينادون بالصلاة، ويُصلون فرجع فأخبر رسول الله عليه السلام بذلك[٥]، ورُوي أنهم تبعوا الوليد حتى أتوا رسول الله، وقالوا: خفنا أن يكون رده غضب غضبتَ علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه، وغضب رسوله[٦]،

---

(١) هو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، له: صحبة قليلة، ورواية يسيرة. روى عنه: أبو موسى الهمداني، والشعبي. وولي الكوفة لعثمان، وجاهد بالشام، ثم اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان، ولم يحارب مع أحد من الفريقين. وكان سخيا، ممدحا، شاعرا، وكان يشرب الخمر، وقد بعثه عمر على صدقات بني تغلب. وقبره بقرب الرقة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (٦٣/ ٢٢٠).

(٢) بنو المصطلق: حي من خزاعة، حاربهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة المريسيع في شعبان سنة ست من الهجرة. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، (ط ٢، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م). (٣/ ٣٣٣)، ابن كثير، البداية والنهاية، (٤/ ١٥٦).

(٣)الإحنة: الحقد والضغن. المعجم الوسيط (١/ ٨)، مادة: (أحن).

(٤) العين: الجاسوس. ينظر: تاج العروس (٣٥/ ٤٤١).

(٥)ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٦/ ١٦١)، الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧٧)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٣٠).

(٦)ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧٧)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٣٠).

والتبين من البيان أي: تعرفوا ذلك، والتثبت من الثبات والتوقف[١].

وقوله: ﴿ أَن تُصِيبُواْ ﴾ أي: لئلا تُصيبوا[٢] ومعناه: القتل وما يتعلق به قبل أن تعلموا أنهم يستحقون، فإذا ظهر الحال ندمتم، وقد مضى ما لا يتلافى إلا أن هذا أبلغ من قوله: فتندموا مع أنه أحسن في النظم، وعن الحسن أنها مرسلة إلى يوم القيامة ما نسخها شيء[٣].

وعن الضحاك في الفاسق: هو الذي يجيء بالكذب ليغري بين الناس[٤]، وإنما أراد به سبب النزول، ثم أكد تعالى ما تقدم من الأمر بالتوقف والانقياد لأمر الله ورسوله، وإن لم تعرفوا وجه الأمر، فقال: ربما سألتم أموراً أو أجابكم فيها رسول الله كان ذلك سبباً للإثم والضرر فسلموا لأمره، وإن كرهتموه في الظاهر، ومعنى الطاعة هاهنا الإجابة على ما ذكرنا في مثله، والعنت: الإثم والمشقة على ما ذكرنا أيضاً، وقد تحمل على الهلاك، ويدخل فيه أخذ ما لا يحل أخذه، وقتل من لا يحل قتله، أي فينا لكم شده بذلك ومعزة، ثم عطف عليه ما فيه تطييب القلوب، وتمكين ذلك في النفوس أي: ولكنكم بتوفيقي وحسن هدايتي، ورغبتكم فيما وعدتكم تقبلون من رسولي وتطيعونه فيما يأمركم[١٦٥/ب] به فإنه تستون في جميع ... الإيمان بين

---

(١) قرأ الجمهور من القراء: «فتبينوا» من التبين. وقرأ الحسن وابن وثاب وطلحة والأعمش وعيسى: «فتثبتوا»... قال النقاش «تبينوا» أبلغ، لأنه قد يتثبت من لا يتبين . ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ)، (٥/ ١٤٧).

(٢)ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق: رسائل دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، (ط ١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ). (٢٠/ ٣٤٩).

(٣)ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، (٥/ ١٤٧). أي: أن الآية محكمة غير منسوخة، وحكمها باقٍ إلى يوم القيامة، وهو وجوب التثبّت من الأخبار وعدم التسرع في إصابة الناس قبل التحقق.

(٤)وقال سهل بن عبد الله وابن زيد: الفاسق الكذاب. أبو الحسين الوراق: هو المعلن بالذنب، وقال ابن طاهر وابن زيد: الفاسق الذي لا يستحي من الله سبحانه. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧٧)، ابن عطية، المحرر الوجيز، (٥/ ١٤٧).

التحبيب والتحضيض، وعن ابن حيان[١]: أي ما وعدهم من الثواب، ثم قيل ذلك بما كرهه إليهم من الكفر فما دونه؛ لأن الفسوق إنما يطلق على بعض المعاصي، فأما العصيان هو عام في جميعها[٢].

وعن ابن عباس: المنافق والفاسق يتقاربان[٣]، إلا أن المنافق أسر النفاق، وأظهر الإيمان، والفاسق أظهر القبح والمجانة، وقد رُوي عن الحسن: أنه كان يُسمي الفاسق منافقاً، ثم أخبر تعالى أن من كان بهذه الصفة فهو الراشد، وطرف الخطاب إلى الخبر؛ ليكون أبلغ في التعميم، ثم أخبر أن هذا كله بفضله ونعمته، كما قال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس : ٥٨] . والنصب فضلاً على الحال، والمصدر، ثم أخبر أن هذا كله بعلمه وحكمته لا يفعل إلا ما هو حكمه.

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحُجرَات : ٩ - ١٠].

الطائفة: قد يُعبر بها عن الواحد على ما ذكرنا في قوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾ [النُّور : ٢]. وقد رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وقف ذات يوم على مجلس من مجالس الأنصار، وهو على حمار، فبال الحمار، أو راث فأمسك عبد الله بن أبي على أنفه، وقال: خلِ سبيل حمارك، فقد آذانا نتنه، فسمع عبد الله بن رواحة، فقال: أتقول هذا لحمار رسول الله، والله إن بول حماره لأطيب من مسكك، وطال الخوض بينهما حتى استبّا وجاء قومهما فتجالدوا بالعصي،

(١)هو: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه. البحر المحيط في التفسير، ومختصره النهر، والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، توفي سنة ٧٤٥هـ. ينظر: السبكي، معجم الشيوخ، تحقيق د. بشار عواد، رائد يوسف العنكبي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، (ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م). (ص: ٤٧٢)، ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، (ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٤٢٤هـ)، (٣/ ٢٨).

(٢) وقاله الزجاج. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (٢/ ٣٤٣).

(٣)ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٣٦).

والأيدي، والنعال، والسعف، وقد كان مضى رسول الله صلى الله عليه[١]، وقد رُوي أنهم الأوس والخزرج اقتتل منهما رجلان[٢]، وكذا عن الفراء[٣]: أنه يريد رجلين، وكذا عن قتادة[٤]: نزلت في رجلين[٥]، ولعله أراد ما ذكرنا من القصة، وفي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٦]: اقتتلا[٧] جعل الإعراب للمعنى، وكذلك اقتتلوا.

ثم قال: ﴿ فَإِنۢ بَغَتۡ ﴾، على اللفظ، ومعناه: الاستطالة والظلم، وإباء الصلح.

وقوله: ﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ ﴾ أي: ترجع إلى كتاب الله، وحكمه، وقد رُوي عن أبي عمرو[٨] أنه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس، (٣/ ٢٣٩)، برقم: (٢٦٩١).

(٢) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧٨).

(٣)سبق ترجمته.

(٤)سبق ترجمته.

(٥) هما عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه– والثاني: عبد الله بن أبي ابن سلول عليه لعنة الله. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧٨).

(٦) هو: إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل العقيلي، أبو إسماعيل، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو إسحاق. ويقال: أبو العباس المقدسي، ويقال: الرملي، ويقال: الدمشقي. مات سنة إحدى وخمسين ومئة. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق دكتور: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م). (٢/ ١٤٠)، ترجمة رقم: (٢١٠). الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٦ /٣٢٣).

(٧)وقرأ ابن أبي عبلة: اقتتلتا مراعيا للفظ. وزيد بن علي وعبيد بن عمرو اقتتلا أيضا إلا أنه ذكر الفعل باعتبار الفريقين، أو لأنه تأنيث مجازي. ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٣٨). ولكن ذكر السمين الحلبي في الدر المصون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (ط غير معروفة، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع)، (١٠/ ٩) فقال: قرأ ابن أبي عبلة «اقتتلتا» مراعيا للفظ. وزيد بن علي وعبيد بن عمير «اقتتلا» أيضا، إلا أنه ذكر الفعل باعتبار الفريقين، أو لأنه تأنيث مجازي.

(٨)هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن عمرو بن إلياس بن مُضَر المازني العمروي التميمي،، من أعلم الناس بالقران الكريم، وأحد القراء السبعة.، توفي سنة ١٥٤هـ. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (٦٧/ ١٠٣)، برقم: (٨٧٣٧)، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣/ ٤٦٦)، برقم: (٥٠٥).

قرأ بلا همزٍ(١)، وأنكره أبو حاتم(٢)، وفيه دليل على أن قتال أهل البغي واجب، وقد صنف أهل العلم في ذلك كتباً(٣)، وبيّنوا أحكامهم، وإنما ظهرت على يد علي عليه السلام فيما وقع له، وهو أول ما وقع من ذلك في الإسلام، فأما ما ذكرنا مما وقع بين الأنصار، فلم يبلغ الأمر هذا المبلغ، وقد أتاهم رسول الله صلى الله عليه فأصلح بينهم، فعادوا إلى أحسن حالٍ على ما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾[آل عِمْرَان : ١٠٣]. وفي الآية دليل على أن المعصية لا تُزيل اسم الإيمان(٤)، كما قيل: أنها تضر[١٦٦/أ] المؤمن، ولا تضر الإيمان، وقد رُوي عن علي عليه السلام: أنه سئل عن أهل البصرة حين قاتلهم أهم مشركون؟ قال من الشرك فروا، فقيل: أهم منافقون، فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قيل: فما هم؟ قال إخواننا بغوا علينا، فنصرنا عليهم(٥)، وقال: لا تتبعوا مدبراً، ولا تدففوا على جريح(٦)، وفرق في ذلك بين هذا القتال وبين القتال مع الكفار، ومعناه: فإذا رجعت عما كانت عليه، فأصلحوا حتى يزول ما وقع بينهم من الأذية والبغضاء، وشرط أن يكون ذلك بالقسط، كما

---

(١) لم أجده في النشر في القراءات العشر (١/ ٣٨٦)، وقال السمين الحلبي: والزهري بياء مفتوحة كمضارع، وهو شاذ، وهذا على لغة من يقصر فيقول: جا، يجي، دون همز، وحينئذ فتح الياء لأنها صارت حرف الإعراب. ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون (١٠/ ٩). أبو حيان، البحر المحيط (٩/ ٥١٦).

(٢)أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني ثم البصري، مقرئ نحوي لغوي فارسي، نزيل البصرة وعالمها؛ وكان جماعا للكتب يتجر فيها، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي في سننه والبزار في مسنده. توفي ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة خمسين، وقيل أربع وخمسين هجرية. ينظر: ياقوت، معجم الأدباء، (٢٦٣/١١)، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٤٣٠/٢).

(٣)منها كتاب ذم البغي لابن أبي الدنيا. وكتاب أهل البغي، للطبري، وغيرها.

(٤)واحتج ابن عباس بهذه الآية على الخوارج في أن المعصية لا تزيل الإيمان، لأن الله سمى القاتل أخا لولي الدم وتلك أخوة الإسلام مع كون القاتل عاصيا. ينظر: البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: محمد بن عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرة، سليمان مسلم الحرش، (ط ٤، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (٤/ ٢٥٩)، ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢/ ١٤٢).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في مسنده، (١٣/ ٤٠٩)، برقم: (٣٨٧٧٧)، والبيهقي في السنن الكبرى، (٨/ ٣٠٢)، برقم: (١٦٧٢٢)، كتاب قتال أهل البغي، باب الدليل على أن الفئة الباغية منهما لا تخرج بالبغي عن تسمية الإسلام.

(٦)رواه ابن أبي شيبة في مسنده، (١٣/ ٤١٣)، برقم: (٣٨٧٩٢).

شرّطه في كل شيء على ما ذكرنا، ثم ابتدأ ذلك على العموم، متى ما وقع مثله في المؤمنين، وإنما قال: ﴿ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾؛ لأن الشقاق إنما يقع بين اثنين، ولأنه إذا كان بين أكثر، كان الفساد أظهر، فكان الإصلاح أوجب، فنبه بذلك على الزيادة، وقد يسمى الجمع باسم الواحد، فيقال للقبيلتين: إخوان كما يسمى الواحد باسم الجمع. قال الشاعر(١): فقلنا اسلموا إنا أخوكم(٢). ولأن السبب الذي ذكرنا وقع بين رجلين، فلهذا ذكره تعالى هكذا.

وعن ابن سيرين(٣): أنه قرأ بين إخوتكم على الجمع(٤)، وعن الحسن: بين إخوانكم(٥).

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ [الحُجُرَات : ١١].

أي فربما كان من تسخر منه خيراً منك، ولا تدرون، كيف أنتم منهم؟ وإنما يرجع عسى إلى المخاطبين أي: إذا أردتم أن تسخروا، فقولوا في أنفسكم: لعل هذا خير منا فليمنعكم ذلك، وهذا كقوله: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طه : ٤٤]. أي قُولا له ذلك على هذا التقدير في

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه. واللسان (أخا) وغير منسوب في الخزانة ج ٤/ ٤٧٨، والشاهد (إنا أخوكم) فقيل: إنه وضع الواحد موضع الجمع، وقيل: إنه جمع (أخ) كجمع «أب» على أبين، وحذف النون من «أخون» للإضافة. ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزكين، (ط ١، القاهرة، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، ١٣٨١هـ). (١/ ٧٩)، المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، (ط، بيروت، عالم الكتب للنشر والتوزيع). (٢/ ١٧٤).

(٢) البيت كاملا: فقلنا أسلموا إنا أخوكم ... فقد برئت من الإحن الصدور

(٣) هو: أبو بكر، محمد بن سيرين الأنصاري، ابن أبي عمرة البصري، كان أبوه مكاتبا لأنس بن مالك، وهو من أشهر التابعين، كان فطنًا حسن العلم بالفرائض والقضاء والحساب. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان – ﷺ. توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٥/٦٠٦-٦٢٢)، العكبري، شذرات الذهب، (٢/٥٢-٥٤).

(٤) قرأ ابن سيرين، ويعقوب. بين إخوتكم (بالتاء) على الجمع. ينظر: ابن خالويه، شواذ القرآن من كتاب البديع، (ص: ١٤٤).

(٥)وقرأ الحسن (إخوانكم) (بالألف) و (النون). ينظر: ابن خالويه، شواذ القرآن من كتاب البديع، (ص: ١٤٤).

أنفسكما، والقوم قد يقع على الرجال والنساء[١] إلا أنه أفردهن بالذكر للتأكيد، كما قيل: أقوم آل حصنٍ أم نساء[٢].

وقد قيل: إن حقيقة اللفظ في الرجال[٣]، وهو بعيد؛ لقوله: إني دعوتُ قومي[٤]، والسخرية: الاستهزاء، وأما اللمز فهو الطعن والتنقيص.

وقوله: أنفسكم، للتأكيد أي بعضكم بعضاً؛ لأنهم كأنفسكم على ما ذكرنا في مثله، وأما النبز فهو أن يُدعا على خلاف ما يرضاه على وجه العيب والاستخفاف، وقد رُوي أنها نزلت في ثابت بن قيس، وقد فاتته ركعة من الفجر فجاء يتخطى الناس، ويقول: تفسحوا حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وبينهما رجل، فقال للرجل: تنح فقال: أصبت مجلساً فاجلس فجلس خلفه مغضباً، فلما انجلت الظلمة دعاه ثابت، وقال: من هذا؟ قال: أنا فلان، قال ابن فلانة، فذكر أماً له كان يُعيّر بها فنكس الرجل رأسه، واستحيى[٥]، وقد رُوي أنها نزلت في قومٍ من تميم [١٦٦/ب] استهزءوا ببلال وخباب وعمار وصهيب وأبي ذر وسلمان[٦]، ورُوي أنها نزلت في قوم من بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه، ولكل واحد منهم اسمان، أو ثلاثة

---

(١) القوم والنفر والرهط معناه الجمع، ولا واحد لها من لفظها، وهم الرجال دون النساء. ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (٣/ ٧). وقد ذكره الأزهري في تهذيب اللغة عن المنذري عن أبي العباس، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع ٢٠٠١م). مادة: (قام) (٢٨٦٣/٣)،. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ط٣، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع ١٤١٤هـ). مادة: (قوم) (٣٧٨٦/٦)،.

(٢) البيت كاملا: وما أدري وسوف إخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء

والبيت من قصيدة قالها زهير في هجاء بيت من كلب من بني عليم. ورد عند الأزهري، تهذيب اللغة، مادة: (قام) (٣/ ٢٨٦٣)،، وابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م). مادة: (قوم)، (٢/ ٧٣٨).

(٣) قاله أبو العباس: القوم والنفر والرهط معناه الجمع، ولا واحد لها من لفظها، وهم الرجال دون النساء. ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (٣/ ٧).

(٤)ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٧٩).

(٥)ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (ص: ٤٣٦).

(٦)وقال الضحاك: نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم في صدر السورة، استهزءوا بفقراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عمار، وخباب، وبلال، وصهيب، وسلمان، وسالم مولى أبي حذيفة، لما رأوا من رثاثة حالهم. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٠).

فكان الرجل يُدعى بأحد أسمائه، فيكرهه[١] والآية تستقل[٢]... ...طلب السبب، وكذا عن ابن عباس يعني في المعيشة والحسب، يقول: أنت فقير، وأنت دنيء، وعن ثابت أنه قال : بعد ذلك لا أفخر على أحد في الحسب بعد هذا أبداً، وعن عطاء الخراساني: كان الرجل يعيّر بخُلَّةٍ كانت فيه في الجاهلية، رجع عنها وأسلم، وروي أن امرأتين من أزواج رسول الله صلى الله عليه سخرتا من أم سلمة؛ لأنها ربطت حقويها بثوب أبيض، وطرفه خلفها تجره، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلبٍ[٣]، ورُوي أن صفية بنت حيي قالت لرسول الله: إن عائشة أو قالت: إن النساء يُعيرنني ويقلن يا يهودية بنت يهوديين، فقال لها: هلا قلتِ إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد[٤]، وعن أنس عيرت نساء رسول الله صلى الله عليه، أم سلمة بالقِصر[٥].

فأما قوله: ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ ﴾[الحُجُرَات : ١١].. فاللفظ يحتمل وجهين، أحدهما: بئس الاسم يذكرون به من ترك ما كان يستحقه به، وانتقل عنه، أو لم يكن فيه ذلك قط، وكذا عن الحسن تسمية المؤمن بالكافر، والفاسق والمنافق[٦]، والآخر بئس الاسم يستحقونه مع الإيمان،

---

(١)قاله أبو جبير بن الضحاك. و نص العبارة عند الثعلبي: (وما منا رجل إلا له اسمان ...) وهو الأصوب. الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨١).

(٢) أي: أن الآية مستقلة بعموم معناها وحكمها، فلا تنحصر في سبب نزول معين، بل تشمل كل صور التنابز بالألقاب والإيذاء اللفظي.

(٣) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٢٦).

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في سننه، كتاب، باب: في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (٣٨٩٤)، (١٩٢/٦)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصححه الألباني في صحيحه، صحيح سنن الترمذي (٥٧٩/٣).

(٥) وروي عن أنس أنها نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عيرن أم سلمة بالقصر، وعن عكرمة عن ابن عباس: أنها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب، قال لها النساء: يهودية بنت يهوديين. ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ٢٦١).

(٦) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨١)، (٥/ ٢٧٣)

أو بعدما سُميتم بالإيمان، وكذا عن الضحاك: التنابز بالألقاب هو الفسوق[١]، ويُروى في الحديث: (سباب المسلم فسق)) [٢] وقد ذكر الطبري[٣] عن ابن زيد: بئس الاسمُ أن يُسميه بالفسق، وهو على الإسلام[٤]، قال: وأهل هذا الرأي سُموا معتزلة[٥]، قالوا: لا نكفره كما كفره أهل الأهواء، ولا نقول: مؤمن كما قالت الجماعة، ولكنا نُسميه باسمه، فإن كان سارقاً فسارق فاعتزلوا الفريقين[٦]، فسموا معتزلة، ثم أكد تعالى ما تقدم بالدعاء إلى التوبة، وقد تحمل الظالمون هاهنا على الكافرين[٧]؛ لما رُوي:((من قال لأخيه المسلم، يا كافر فقد باء

(١) وعن حذيفة- رضي الله عنه- قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني، فقال: «أين أنت من الاستغفار؟! إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة». رواه النسائي واللفظ له، وابن ماجه، والحاكم في «المستدرك»، وقال: صحيح على شرط مسلم، وفي رواية للنسائي: «إني لأستغفر الله في اليوم وأتوب إليه مائة مرة» «٢»، والذرب- بفتح الذال والراء- هو الفحش. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، (٥٢/١)، برقم: (٤٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (١/ ٨١)، (١١٦).

(٣) هو : أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري. من ساكني بغداد ظل مقيمًا بها إلى أن توفي، وكان أحد الأئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، وكان عارفًا بالقراءات بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن. من مصنفاته: تاريخ الأمم والملوك وكتاب في التفسير، وغيرهما. توفي سنة (٣١٠هـ). ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٧٨،٧٩/١)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (٤٦٠/١)، العكبري، شذرات الذهب، (٥٣/٤).

(٤) قال ابن زيد: بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الإسلام وهو على الإسلام. قال: وأهل هذا الرأي هم المعتزلة ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٣٦٥)،

(٥) المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدي. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (ص: ٦٩).

(٦) فوجه ابن زيد تأويل قوله :(بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ) إلى من دعي فاسقا وهو تائب من فسقه فبئس الاسم ذلك له من أسمائه... وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك أن الله تقدّم بالنهي عما تقدّم بالنهي عنه في أوّل هذه الآية فالذي هو أولى أن يختمها بالوعيد لمن تقدّم على بغيه أو بقبيح ركوبه ما ركب مما نهى عنه لا أن يخبر عن قُبح ما كان التائب أتاه قبل توبته إذ كانت الآية لم تفتتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل التوبة من القبيح فيختم آخرها بالوعيد عليه أو بالقبيح. ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٣٧٢).

(٧) قاله ابن زيد، ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٣٧٢).

به))[١]، وعن سعيد بن جبير[٢]، وعطاء[٣]، وعكرمة[٤]، وأبي العالية[٥] هو مرتكب كبيرة، ولا يلزمه اسم الكفر.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحُجرَات: ١٢].

هذا من رحمته تعالى حيث لم يأمر باجتناب جميع الظنون، وإنما أمر باجتناب كثير منها، ولم يجعل جميع الظنون إثماً، وإنما جعل بعضها؛ لأن إساءة الظن قد يكون عليها دليل يوجب التُهمة، وقد يكون في إساءة الظن فائدة إذا أراد أن يأتمنه على شيء، أو يُعامله أو يُشهده، وإنما المحظور ما لا فائدة فيه إلا [١٦٧/أ] إساءة الظن فتظهر ما قد قيل ما كان بين عمر وعثمان فيما وليا من أمور الرعية فرق إلا أن عمر أساء الظن بالناس[٦]، وعثمان أحسن الظن، ومعناه: فيما يتعلق بالعمال والبحث عنهم، ويُروى عن علي أيضاً: أنه قال: من كان في زمانٍ الغالبُ على العالمين فيه الصلاح، فأساء الظن بأحدٍ، فقد ظلم، ومن كان في زمان الغالبُ الإساءة، فأحسن الظن، فقد ظلم[٧]، ومعناه فيما يتعلق بالجزم، كما قيل: وأجزم الجزم

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر، (٧٩/١)، برقم: (١١١).

(٢) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله، حافظ، مقرئ، مفسر، أحد أعلام التابعين، قال عنه الإمام أحمد :«قتل الحجاج سعيد بن جبير، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه»، وكان مقتله سنة ٩٥هـ . ينظر : ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٣٧١/٢)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٢١/٤) .

(٣) عطاء بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية، من كبار التابعين، حجة، سمع طائفة من الصحابة، قال عنه ابن سعد : «كان ثقة كثير الحديث» . ينظر : الهاشمي، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، (ط ١، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٦٨م). (١٧٣/٥)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٣٣٥/١) .

(٤) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف بالبلدان، وروى عنه أكثر من سبعين تابعياً، مات مختفياً من أمير المدينة عام ١٠٥هـ . ينظر : النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٣٤٠/١)، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢٦٥/٣) .

(٥) أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي مولاهم، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ ، ثقة، تابعي، روى له أصحاب الكتب الستة، واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية، مات سنة ٩٠هـ . ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢٠٧/٤ . ٢١٤)، ابن حجر، تهذيب التهذيب، (ط١، الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية ١٣٢٦هـ)، (٢٨٤/٣).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق عكرمة.

(٧) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، (٣/ ٢٩٧).

سوء الظن بالناس، وعلى هذا لم ير أبو حنيفة: أن يُسأل عن الشهود في المعاملات ونحوها[١]؛ لأن رسول الله صلى الله عليه شهد لذلك القرن بالعدالة، فقال: ((خير القرون الذين بُعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشوا الكذب))[٢]، وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه، أنه قال: ((إن الله تعالى حرم جسد المؤمن ودمه وماله، وأن يُظن به ظن السوء))[٣]، وعن ابن عباس: هو ما يظن الرجل بأخيه من مدخل ومخرج وغير ذلك[٤].

وعن أبي هريرة: هو الرجل يسمع من أخيه كلاماً، يريد به سوءاً، فإن لم يتكلم به فلا بأس[٥]، وقال: ((إياكم والظن، فإنه أكذب الحديث))[٦]، ثم روى ما ذكرنا، وعن مقاتل: أنه قال: لا تُحققوا الظن[٧]، فيكون معناه: اجتنبوا استعماله، وذكره، وقد يُجعل الكثير صفة

(١) الحنفي، بدائع الصنائع، (٦/ ٢٧٠)، حيث جاء ما نصه: «السؤال عن حال الشهود بالتعديل والتزكية، فليست بشرط».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله، (١٦/ ٥٢٨)، برقم: (٦٦٥٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، (٤/ ١٩٦٢)، برقم: (٢١٠).

(٣) الصواب أنه من قول ابن عباس، وقد جاء في كتاب إحياء علوم الدين، للغزالي، (١٧٧/٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، (٤/ ١٩٨٦)، برقم: (٣٢)، من حديث أبي هريرة، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، وهذه الزيادة: وأن يُظن به ظن السوء، ليست في صحيح مسلم ولم أقف عليها، وأبو داود في سننه، (٧/ ٢٤٤)، برقم: (٤٨٨٢)، ومسند أحمد مخرجا (١٣/ ١٥٩)، برقم: (٧٧٢٧)، ابن منده، الإيمان، (١/ ٤٥٨)، برقم: (٣٢٣)، ذكر صفة المؤمن المسلم المتقي، ومكان التقى منه.

(٤) لم أقف عليه بعد طول بحث.

(٥) وقفت عليه من قول سعيد بن جبير وليس من قول أبي هريرة. ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ)، (١٥١/٤)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٣٧).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن، والتجسس، والتنافس، والتناجش ونحوها، (٤/ ١٩٨٥)، برقم: (٢٨).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان، (٤/ ٩٦).

للاجتناب، أي أكثروا الاجتناب من الظن، والظاهر ما تقدم، وإنما هو كقوله: ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ﴾[الإسْرَاء : ٧٠]. ويقال: كثيراً ما يفعل كذا، وقل ما يفعل كذا، كما قيل في قوله: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[البَقَرَة : ٨٨]. ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾[الذَّارِيَات : ١٧]. وهذا على الوجه الثاني، فأما التجسس فمعناه: البحث عن العيوب الخفية التي لا دليل عليها في الظاهر، وكذا عن ابن عباس لا يبحث الرجل عن عيب أخيه(١).

وعن مجاهد: خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله(٢)، وهذا على ما ذكرنا أيضاً إذا لم يكن فيه فائدة إلا الوقوف على ذلك، وإظهاره، ولا يجوز أن يتعلق الإنسان بهذا الظاهر، فيما يلزمه في دينه، فلا يسأل عما يجب السؤال عنه، وكذلك بقوله: ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾[المَائِدَة : ١٠١]؛ لأن هذا كان في ذلك الوقت، ولا عذر في الجهل مع إمكان العلم، وهو كالترك مع العلم، ومن تعلق بهذا في أوقات الصلوات، وأوقات السحور والإفطار فهو ممن لا يبالي بدينه، وقد روي عن عمر رضي الله عنه: (أنه خرج ذات ليلة ومعه عبد الرحمن بن عوف إذ شُب لهما نار فأتياها فاستأذنا فُفتح الباب فدخلا، فإذا رجل وامرأة تُغني وبيد الرجل قدح، فقال عمر للرجل: وأنت بهذا يا فلان، قال: وأنت بهذا يا أمير المؤمنين، قال: فمن هذه منك، قال: امرأتي، قال: وما في هذا القدح، قال: ماء زلال، فقال للمرأة: ما تغنين، قالت: تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَاسْوَدَّ جَانِبُهُ)(٣) [١٦٧/ب] وقد يُروى ذلك في قصة أخرى أنه سمع هذا من الباب فيما كان يطوف بالليالي، وإنما كانت المرأة تشكو غيبة زوجها، ثم قال الرجل في هذه القصة: ما بهذا أمرنا إذ قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾[الحُجُرَات : ١٢]. قال: صدقت وانصرف(٤)، ورُوي أنه مرَّ بدار أبي محجن، فقيل له : إنه يُشارب ناساً، فقرع الباب، فلم يفتحوا فتسور الجدار،

---

(١) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٤٣٧).

(٢) الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٢)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، (ط ١، بيروت، دار الكلم الطيب ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). (٣/ ٣٥٥).

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، (٦/ ١٠٠)، برقم: (١٣٣٦٧)، و سعيد بن منصور في سننه (٢/ ١٧٤)، برقم: (٢٤٦٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٥١)، برقم: (١٧٨٥٠)، كتاب السير، باب الإمام لا يحمر بالغزى، وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٣٣٤). وهو منقطع بين عبد الله بن دينار وعمر.

(٤) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٣).

فإذا أبو محجن وحده، فقال: ركبت نهيين، قال الله تعالى: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾ [البَقَرَة: ١٨٩]. وقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحُجُرَات: ١٢]. قال: صدقت وانصرف(١).

وعن ابن مسعود: أنه قيل له: هل لك في الوليد بن عقبة فذكروا منه نحو هذا قال: إنا نُهينا عن التجسس، فإن ظهر لنا شيء أخذنا به(٢)، والجيم والحاء في هذا يتقاربان إلا أنه بالجيم فيما يُكتم، وبالحاء في البحث عن الأخبار(٣)، وأما الغيبة، فهي أن تذكر صاحبك بما يُعاب بظهر الغيب(٤)، وهو يستر ذلك، والأخبار في ذلك كثيرة، وفيها أنه يذهب بثواب الصائم(٥)، وقد رُوي عن وكيع بن الجراح(٦) أنه قال: لم يسلم من الغيبة إلا أربعة من الصحابة، وأربعة من

(١) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، (٢/ ٢٣٣)

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، (٨/ ٣١٠)، (١٩٩٩٧) والبزار في مسنده، (١٧٤/٥)، برقم: (١٧٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٣٥٠)، برقم: (٩٧٤١)، (١١٩٧)،. والحاكم في مستدركه (٤/ ٥٣١)، برقم: (٨٢١٥)، (٨/ ٨٣)، (٨٣٤٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) قال القرطبي: "ولا تجسسوا قرأ أبو رجاء والحسن باختلاف وغيرهما" ولا تحسسوا" بالحاء. واختلف هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين، فقال الأخفش: ليس تبعد إحداهما من الأخرى، لأن التجسس البحث عما يكتم عنك. والتحسس بالحاء طلب الأخبار والبحث عنها. وقيل: إن التجسس بالجيم هو البحث، ومنه قيل: رجل جاسوس إذا كان يبحث عن الأمور. وبالحاء: هو ما أدركه الإنسان ببعض حواسه. وقول ثان في الفرق: أنه بالحاء تطلبه لنفسه، وبالجيم أن يكون رسولا لغيره، قاله ثعلب. والأول أعرف. جسست الأخبار وتجسستها أي تفحصت عنها، ومنه الجاسوس". القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/٣٣٢- ٣٣٣)، وينظر: الواحدي، التفسير البسيط (٢٠/ ٣٥٩)، ينظر: الفراهيدي، العين، تحقيق دكتور: مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (ط، القاهرة، دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع)، مادة: (جسس) (٥/٦)، الأزهري، تهذيب اللغة، مادة: (جسس) (١٠/ ٤٤٨).

(٤) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناحي، (ط، بيروت، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م). (٣٣٩/٣). ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (ط، بيروت، دار المعرفة للنشر والتوزيع)، (٤٦٩/١٠).

(٥) ينظر: ابن قدامة، المغني، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، عبدالفتاح محمد الحلو، (ط٣، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، (٣/ ١٠٤)، النووي، المجموع شرح المهذب، (ط، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع). (٣٥٦/٦).

(٦) هو: أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن سفيان بن الحارث بن عمرو ابن عبيد بن رؤاس الرؤاسي، ولد بالكوفة، وأبوه ناظر على بيت المال فيها. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء

التابعين، فالصحابة ابن عمر[١] وسعد بن أبي وقاص[٢]، ومحمد بن مسلمة[٣]، وأسامة بن زيد[٤]، والتابعون: مسروق[٥]، والربيع بن خُثيم[٦]، وأبو عبد الرحمن السُلمي[٧]، والأسود

الكوفة، فامتنع ورعا، له كتب، منها «تفسير القرآن» و «السنن» و «المعرفة والتاريخ» و «الزهد – خ»، وتوفي سنة ١٩٧هـ. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (٦٣/ ٥٨).

(١) عبد الله بن عمر بن الخطّاب العدوي القرشي، أسلم وهو صغير، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، صحابي جليل، شهد فتح مكة، وغزا إفريقيا مرتين، وكفّ بصره في آخر حياته، روى كثيراً من الأحاديث عن النبي ﷺ، مات سنة ٨٤هـ، وكان مولده سنة ٣ من البعثة . ينظر : الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢٢٧/٣)، النووي، تهذيب الأسماء واللغات، (٢٧٨/١)، الذهبي، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢٠٣/٣) .

(٢) سعد بن أبي وقّاص بن أُهيب بن عبد مناف الزّهري، صحابي، أحد السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً والحديبية، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، قائد معركة القادسية، كان مستجاب الدّعوة، مات سنة ٥٥هـ، وقيل غير ذلك . ينظر: البخاري، التاريخ الكبير (٤٣/٤)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٩٢/١).

(٣) هو محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن مالك بن الأوس ويقال ابن مسلمة بن سلمة بن خالد أبو عبد الرحمن، وهو صحابي، شهد بدرا وأحدا وغيرهما روى عنه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام والمغيرة بن شعبة، توفي سنة ٤٦ هجرية. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (٥٥/ ٢٥٠)، الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٥/ ١٠٦).

(٤) هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود بن كنانة بن عوف ابن عذرة بن عدي بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب أبو زيد ويقال أبو محمد ويقال أبو حارثة ويقال أبو يزيد حب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن حبه استعمله رسول الله على جيش، روى عن أبيه، وأم سلمة، وروى عنه أبناه الحسن ومحمد وابن عباس. توفي سنة ٥٩هـ. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق (٨/ ٤٦)، ابن حجر، تهذيب التهذيب، (١/ ٢٠٨)، ترجمة: (٣٩١).

(٥) سبق ترجمته.

(٦) هو أبو عبد الله، وقيل أبو يزيد الكوفي الثوري، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. روى عن عمرو بن ميمون، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي. وروى عنه هلال بن يساف، وأبو عمرو عامر بن شراحيل للشعبي، وأبو عمران إبراهيم، توفي سنة ٩٠ هجرية. ينظر: العقيلي، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (ط، بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع). (٨/ ٣٥٦٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٨٣).

(٧) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السُلميّ، ولد في حياة النبي محمد، وكان والده حبيب بن ربيعة السلمي من أصحاب النبي، وكان أبو عبد الرحمن أعمى، وقد توفي أبو عبد الرحمن سنة ٧٤هـ، وقيل سنة ٧٣هـ، في ولاية بشر بن مروان على الكوفة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥/ ١٥٣).

بن يزيد[١]، وإنما المراد أنهم تركوا من ذكر الناس ما يُكره من ذلك، وما لا يكره، وكفو ألسنتهم عما يجوز تحرزاً عما لا يجوز، فقد يعيب الواحد صاحبه بغيبته بما يجوز أن يُواجهه، ولا يكره أن يبلغه وقد كان بين الحسن وابن سيرين شيء من ذلك، وكان كل واحد منهما يذكر صاحبه ببعض ما فيه يعيبه به إلا أن ذلك كان من باب التدين، وربما كان يُواجهه به، ويقصد أن يبلغه[٢]، وكذلك ما كان بين[٣] أبي حنيفة وابن أبي ليلى[٤] والثوري[٥] وشريك[٦]، وابن شُبرمة[٧] وغيرهم، وقيل في الأمثال: (الغيبة فاكهة النُساك) [٨].

---

(١) هو: الأسود بن يزيد بن قيس ابن أخي علقمة بن قيس أبو عمرو النخعي الكوفي وقال ابن نمير يكنى أبا عبد الرحمن سمع ابن مسعود وعائشة وأبا موسى الأشعري روى عنه أبو إسحاق السبيعي وإبراهيم النخعي، توفي سنة ٧٥هجرية. ينظر: الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تحقيق: عبد الله الليثي، (ط١، بيروت، دار المعرفة للنشر والتوزيع ١٤٠٧هـ)، (١/ ٨٤).

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، (١٢/ ١٩١).

(٣) ابن عبد البر، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، (ط، بيروت، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٨م). (ص: ١٥٣).

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى بن بلال الأنصارى الفقيه. قاضى الكوفة ومفتيها، وهو قارئ محدث. كان من أصحاب الرأي وظل قاضياً ثلاث وثلاثين سنة، أخذ عن: سفيان الثوري والشعبي وعطاء وغيرهم. من كتبه: كتاب الفرائض ولد سنة (٧٤هـ)، وتوفى سنة (١٤٨هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١٧٩/٤)، العكبري، شذرات الذهب، (٢٢٢/٢).

(٥) هو: أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين. توفى سنة (١٦١هـ). ينظر: العكبري، شذرات الذهب، (٢٧٤/٢)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (١٨١/١)، ابن كثير، البداية والنهاية، (٤٨٩/١٣).

(٦) سبق ترجمته .

(٧) هو: عبد الله بن شبرمة بن طفيل بن حسان الضبي القاضي، فقيه العراق، وقاضي الكوفة، وهو من الطبقة الرابعة من أهل الكوفة كان فقيهًا وقاضيًا بالكوفة. حدث عن أنس بن مالك وأبي الطفيل عامر بن واثله، وغيرهما. توفى سنة (١٤٤هـ). ينظر: العكبري، شذرات الذهب، (٢٠٥/٢)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (١٥٢/١).

(٨) ينظر: الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (ط ١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ). (١/ ٤٧٢).

وعن ابن عباس: الغيبة إدام كلاب الناس[١]، ومعناه: ما تقدم، فأما من بارز بالمعاصي وشهر نفسه بها فلا أقل من ذكره بها. قال الله تعالى: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ﴾ [النِّسَاء : ١٤٨]. وفي الحديث: ((قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس)) [٢] ورُوي: من كشف قناع الحياء، فلا غيبة له[٣]، وعن شُريح[٤]: أنه كان إذا جرّب على رجل شهادة زُور، بعث إلى أهل سُوقه، وقال: إن جربنا على فلان كذا، فاحذروه، وحذروه الناس[٥]، وقد كان الحسن كثير الوقوع في بني مروان، وفي الحجاج[٦] حتى ربما ذكر صورته أيضاً تبعاً لأفعاله،

---

(١) ينظر: الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٥/ ٤٣٢)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٣٥٥).

(٢) هذا الحديث يُروى عن الصحابي الجليل معاوية بن حيدة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَرعُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ ! اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ كَي يَعْرِفَهُ النَّاسُ وَيَحْذَرَهُ النَّاسُ». رواه ابن أبي الدنيا في "الغيبة" (رقم/٨٤)، والعقيلي في "الضعفاء" (٢٠٢/١)، وابن حبان في "المجروحين" (٢٢٠/١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٤١٨/١٩)، وابن عديّ في "الكامل" (١٧٣/٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢١٠/١٠) وغيرهم كثير: جميعهم من طريق أبي الضحاك الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، به . وهذا إسناد ضعيف جداً بسبب الجارود بن يزيد.

(٣) ذكره في معجم ابن عساكر، (٤٥٧/١)، والبيهقي في السنن الكبرى، (١٠/ ٣٥٥)، جماع أبواب من تجوز شهادته , ومن لا تجوز من الأحرار البالغين العاقلين المسلمين، باب: الرجل من أهل الفقه يسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول: كفوا عن حديثه , لأنه يغلط أو يحدث بما لم يسمع , أو أنه لا يبصر الفتيا، وقال: وهذا أيضا ليس بالقوي، أورده ـ أيضاً ـ الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في ((الضعيفة)) (٥٨٥)، قائلاً عنه: [ضعيف جداً].

(٤) شريح بن الحارث بن قيس الكندي، قاضي الكوفة، فقيه، قاضٍ، حدّث عن عمر، وعلي، وحدّث عنه طائفة من التابعين، مات سنة ٧٨هـ، وقيل سنة ٨٠هـ . ينظر : البخاري، التاريخ الكبير، (٢٢٨/٤)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٠٠/٤).

(٥) أثر حذيفة أخرجه الشافعي في كتابه الأم، (طبعة دار المعرفة –بيروت) (٧/ ١٣٤)، وابن المنذر في كتاب الإشراف، (ط: الأولى، إدارة إحياء التراثي الإسلامي بقطر، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م) (٤/ ٢٦٧).

(٦) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بكر بن هوازن أبو محمد الثقفي، سمع ابن عباس، وروى عن أنس، وسمرة بن جندب، وعبد الملك بن مروان، وروى عنه أنس بن مالك، وثابت البناني، وحميد الطويل، توفي سنة ٩٥ هجرية. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (١٢/ ١١٣)، والصفدي، الوافي بالوفيات، (٢٣٦/١١).

وكذا عن سالم[١] أنه خرج من عند هشام[٢]، وقد جرى بينهما حديث فصُدّع رأسه، فقال: لفعني الأحول[٣]، وهذه الآية عامة مستقلة [١٦٨/أ] بنفسها أيضاً، وقد رُوي أن ناساً من المسلمين أفقدوا من الإدام[٤] في بعض الغزوات فبعثوا صاحباً لهم إلى رسول الله صلى الله عليه، فقالوا: ابغ لنا إدامًا فبعث إلى من يتولى أمر الطعام، فقال: ليس عندي طعام، فبعثوا إلى طوائف من الصحابة، فلم يجد عندهم شيئاً، فقالوا لو بعثناه إلى بئر سُميحة[٥] لغار ماؤها، ثم راحوا إلى رسول الله، فقال: تخللوا قالوا: وبم؟ قال: ظللتم تأكلون لحم فلان وفلان[٦]، ورُوي أن رسول الله ضم سلمان إلى رجلين يخدمهما فغلبته عيناه، فلم يهيئ لهما شيئاً فبعثوه إلى

(١) هو سالم بن عبد الله: ويقال ابن عبد الرحمن، أبو العلاء الأموي، كاتب هشام بن عبد الملك ومولاه وقيل مولى سعيد بن عبد الملك وقيل مولى المنذر بن عبد الملك، كان مع هشام بن عبد الملك بالرصافة من عمل قنسرين، وكان يكتب له، وشهد وفاته بالرصافة وكان على ديوان رسائله. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٢٠/ ٧٩).

(٢) هو: أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان، وأمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، ولد سنة ٧٢هـ، فرباه أبوه أحسن تربية، فنشأ رجلًا عاقلًا حليمًا عفيفًا مدبرًا سائسًا، مات هشام لست ليالٍ خلون من ربيع الآخر سنة ١٢٥ بداء الذبحة، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأيامًا، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وكانت وفاته بالرصافة وبها قبره. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٧٤/ ٢٢).

(٣) قال عبد الله بن الزبير: إنه سمع عليا يقول: هلاك بني أمية على رجل، الأحول منهم. قال مسلم [بن إبراهيم] «٦» : يعني: هشاما. قال سالم كاتب هشام بن عبد الملك. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٧٤/ ٢٩).

(٤)الأدام ما يؤتدم به تقول أدمت الطعام وآدمته إذا جعلت فيه إداما. ينظر: المطلع على أبواب المقنع (ص: ٣٥٢).

(٥) مصغر سمحة، قال أبو الحسن الأديبي: هو موضع، و قيل: بئر بالمدينة، و قيل: بئر بناحية قديد، و قيل: عين معروفة، و قال نصر: سميحة بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء، قال يعقوب: سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله ابن موسى، القابل: الذي يلتقي الدّلو حين تخرج من البئر فيصبها في الحوض، و الغرب: الدلو العظيمة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، (٣/٢٥٥).

(٦)ينظر: الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (٥/ ٤٣٣)، البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ٢٦٢)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٣١)، الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٢)، البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ)، (٥/ ١٣٧).

رسول الله يبغي لهما إداماً، فلم يجد عنده شيئاً فبعثه إلى أسامة، وكان خادمه على رحله، فقال: ما عندي شيء فأخبرهما سلمان، فقالا: ما تقدم وراحوا إلى رسول الله فقال: ما لي أرى خُضرة اللحم بأفواهكم، قالوا: والله ما أكلنا لحماً[١]، ثم ذكر ما تقدم، ورُوي أنهما قاما يتجسسان رحل أسامة[٢]، ورُوي أنه كان لرسول الله مولىً يقال له فُهيرة[٣]، وكان على رحله، فقيل له: إنك وخيم[٤] بخيل ثقيل، ومن الناس من يخص النهي على ما لا يكون في الإنسان، أو على ما يتعلق بالصورة ونحوها، أو بما لا يجوز أن يُعاب، وهذا لا يصح، وقد يُروى أن رسول الله صلى الله عليه، سئل عن الغيبة، فقال: ((ذكرك أخاك بما يكره، فإن كان ذلك فيه فقد اغتبته،

(١) من العلماء من ذكره بدون إسناد، كالزمخشري في الكشاف، (٥٦٩/٢) مختصرا، والثعلبي في الكشف والبيان، (٨٢/٩)، والبغوي في تفسيره، (٢١٥/٤)،وغيرهم. وقال الحافظ ابن حجر في "الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف، (ص١٥٨)، هكذا ذكره الثعلبي وربيعة بغير سند ولا راو، وفي الترغيب لأبي القاسم الأصبهاني من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه. ورواه عبدالله بن عباس، نقله الزيلعي في تخريج الكشاف وحكم عنه بأنه: غريب. كما جاء يرويه الخرائطي. ينظر: مساوئ الاخلاق، (ص٩٥)، ح:١٨٠، والمقدسي في المختارة، (٧١/٥)، ح: (١٦٩٧).

(٢) هو أسامة بن زيد بن حارثة، هو أحد صحابة الرسول محمد، أسلم مع والده زيد بن حارثة، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد، وأمه أم أيمن حاضنة النبي محمد، ومولاه، وابن مولاه، وقد روى عن أسامة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس ومن كبار التابعين أبو عثمان النهدي وأبو وائل وآخرون، قال ابن سعد: ولد أسامة في الإسلام ومات الرسول محمد وله عشرون سنة. وكان قد سكن المزة، من أعمال دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف وصحح بن عبد البر أنه مات سنة أربع وخمسين. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٨/ ٤٦)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢/ ٤٩٦).

(٣) هو عامر بن فهيرة، وهو صحابي، ومولى أبو بكر الصديق، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان من المستضعفين الذين عُذّبوا لما اعتنقوا الإسلام، فاشتراه أبو بكر الصديق، وهاجر عامر بن فهيرة إلى يثرب، وشارك مع النبي محمد في غزوتي بدر وأحد، وقتل في سرية بئر معونة سنة أربعة هجرية.

(٤) وخيم: يقال: رجل وخيم ووخم بكسر الخاء، أي ثقيل. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ط غير معروفة، بيروت، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع). (٢/ ٦٥٢)، الرازي، مختار الصحاح تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ط ٥، بيروت، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م). (ص: ٣٣٥).

وإن لم يكن ذلك فيه فقد بهته)) [١] وكذا عن الحسن الغيبة، أن يقال للرجل: ما فيه وإن استقبله به كان مجاهداً، وإن قال: ما ليس فيه كان باهتاً[٢]، وقد رُوي وكأنه عن الحسن أنه سئل: أيتحلل الرجل إلى من اغتاب، فقال: أما يكفيك أنك اغتبته حتى تبهته[٣]، ومعناه: إذا لم يبلغه ذلك فلا تبلغه، ويكفيك التوبة والاستغفار، وقد قيل: كفارة ذلك أن تستغفر له[٤]، وقد رُوي عن الثوري: أنه ذكر الحسن بن صالح[٥]، فقال: أي رجل هو لولا ولم يزد على ذلك، وإنما أراد به ما كان يُذكر به من التشيع[٦] فبلغه ذلك، فقال: أما يستحيي سفيان من الله يذكر رجلاً بما فيه، فبلغ ذلك سفيان فنهض إليه فكان يلقاه في الطواف، فلما رآه قال: تُفطر عندنا، فأفطر وصلى العشاء، فقال لسفيان: تصلي، أو تنام، فقال: أنام فلما انتبه من نومه كان ابن صالح يقرأ سورة براءة، ثم نام، ثم انتبه، فكان في النحل، ثم نام، ثم انتبه، وهو يقرأ: ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾ [ق : ٢٨]. وغُشي عليه، فجلس سفيان عند رأسه، فلما أفاق، قال له سفيان: كلمة تكلمتُ بها يعني أنه كان يتحلل إليه، فقال: يغفر الله لك، فجعل سفيان على

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، (٤/ ٢٠٠١)، برقم: (٧٠)، وابن حبان في صحيحه، (١٣/ ٧٢)، برقم: (٥٧٥٩)، والدارمي في سننه (٣/ ١٧٨٢)، برقم: (٢٧٥٦)، وإسناده حسن.

(٢) قال ابن عمر: «إذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته». ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٣٧٧).

(٣) عن الحسن، أنه قال في الغيبة: «أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه من مساوئ أعماله، فإذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان». الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٣٧٨).

(٤) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٣٧).

(٥) هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، روى عنه: ابن المبارك، ووكيع، ومصعب بن المقدام، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، مَات سنة سبع وَسِتِّينَ وَمِائَة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (١٣/ ١١٥)، الشيرازي، طبقات الفقهاء، (ص: ٨٥)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٧/٣٦١).

(٦) الشيعة هم الذين شايعوا عليا عليه السلام، وقالوا بإمامته وخلافته، نصا ووصاية، إما جليّا وإمّا خفيّا، واعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقيّة من عنده. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (١/١٤٦-١٤٧)، (الفصل السادس).

نفسه أنه لا يذكر ولياً لله بما فيه[١]، وعن مالك بن دينار[٢]: أنه قال: مر بمحمد بن سيرين نصرانيان، فقال: لولا أنها غيبة لأخبرتكم أيهما [١٦٨/ب] أطب، وهذا على المبالغة وترك ما يجوز، والأخبار عن السلف في تعظيمهم ما يندر منهم في ذلك، وتشديدهم على أنفسهم فيه كثيرة لا يمكن استيفاؤها هاهنا، وفيما ذكرنا كفاية، ثم أكد تعالى ما تقدم من النهي بتشبيهه ذلك بما هو النهاية في كراهة النفوس، ونفور الطبع فشبه ذكر الواحد صاحبه وهو لا يعرف بأكله من لحمه وهو ميت، وقد ذكرنا قول حسان[٣] في عائشة رضي الله عنها: وتُصْبِحُ غَرْثَى من لحومِ الغوَافِلِ[٤]. فصار هذا اللفظ مستعملاً في هذا الضرب مأخوذاً من القرآن، وهو أبلغ ما يكون من ذلك، وقوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحُجُرَات : ١٢]. أي فقد كرهتموه فكما كرهتم هذا،

---

(١) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٧/ ٣٦٤)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٦/ ١٨٢).

(٢) هو مالك بن دينار هو العارف بالله أبو يحيى مالك بن دينار البصري. قال الذهبي: علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين. ومن أعيان كتبة المصاحف، كان من ذلك بلغته. ولد في أيام عبد الله بن عباس وسمع من أنس بن مالك في بلاده، وحدث عنه سعيد بن جبير والحسن البصري وآخرين. وحدث عنه سعيد بن أبي عروبة وطائفة سواه، وثقه النسائي وغيره، واستشهد به البخاري. وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة وقال ابن المديني سنة ثلاثين ومائة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٥٦/ ٣٩٣)، المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٣٩٦/١٧)، ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٣٥٦/٥)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٦٢/٥).

(٣) هو: أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، وهو صحابي جليل كان ينشد الشعر قبل الإسلام وبعد إسلامه أعتبر شاعر رسول الله محمد بن عبد الله. سجلت كتب الأدب والتاريخ الكثير من الأشعار التي ألقاها في هجاء الكفار ومعارضتهم، وكذلك في مدح المسلمين ورثاء شهدائهم وأمواتهم. ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٥)، الكلاباذي، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (١/ ١٨٣)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢/ ٥١٢).

(٤)كمال البيت:

حصان رزان ماتزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

الحصان: العفيفة، والرزان: الرزينة الثابتة التي لا يستخفها الطيش. وتزن: ترمى وتتهم. وغرثى: جائعة، والمعنى: لا تغتاب النساء. والغوافل: جمع غافلة، وهى التي غفلت عن الشر. ينظر: ديوان حسان بن ثابت (٥١٠/١) أبو حيان، البحر المحيط (٤٠١/٦).

فاتركوا هذا الذي يُشبهه، وكما تجيبون داعي الطبع فيما يُعاف فأجيبوا داعي الشرع فيما يُعاب، ثم أكده بقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾[الحُجُرَات : ١٢]. أي اتقوه فيما نهاكم عنه من ذلك، ثم أخبر أنه تواب، أي ومن فعل ذلك فليتب.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[الحُجُرَات : ١٣]

رُوي أنها نزلت في شأن ثابت[١] أيضاً، وفيما جرى بينه، وبين ذلك الرجل، ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه، قال له: «انظر في وجوه القوم، فنظر، فقال: ما رأيتَ، قال، رأيتُ أبيض وأسود وأحمر، قال: فإنك لا تفضلهم في شيء إلا في الدين والتقوى»[٢]، ورُوي أنهم قالوا يوم الفتح ما قالوا من كراهتهم ذلك[٣]، قال عتاب بن أسيد[٤]: الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم يرّ هذا اليوم[٥]، وقال الحارث بن هشام[٦]: وقد أمر رسول الله صلى عليه بلالاً حتى أذن، أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً[٧]، وقال سهيل بن عمرو[٨]: إن يرد الله شيئاً

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٠/١٦٥) عن ابن عباس، وأورده الماوردي في تفسيره، (٥/٣٣٣) مختصرًا ونسبه للكلبي والفراء، ونسبه البغوي، (٧/٣٤٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٧/٤٦٥)، لابن عباس.

(٣) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٦)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٤١)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، (ص: ١٨٣٦).

(٤) هو: عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبو محمد أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح حين خروجه إلى حنين، مات يوم موت الصديق وله خمس وعشرون سنة. ينظر: الهاشمي، الطبقات الكبرى، (ص: ١٥٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ١١)، القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٢٣)، ترجمة: (١٧٥٦).

(٥) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٦)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٤١).

(٦) هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن: صحابي، كان شريفا في الجاهلية والإسلام، يُضرب المثل ببناته في الحسن والشرف وغلاء المهر. مدحه كعب بن الأشرف، وشهد بدرا مع المشركين فانهزم فعيره حسان بن ثابت بأبيات، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار، قتل باليرموك ويقال مات بطاعون عمواس. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (١١/ ٤٩١)، برقم: (١١٦٦).

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٤/٩٦)، الواحدي، التفسير البسيط (٢٠/ ٣٦٣)، البغوي، معالم التنزيل، (٧/٣٤٣)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/٣٤١). السيوطي، الدر المنثور (٧/٥٦٣) وزاد نسبته لابن أبي حاتم.

يغيره[١]، وقال أبو سفيان[٢]: إني لا أقول شيئاً أخاف أن تخر السموات والأرض، فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه فدعاهم فقال لعتاب: ما الذي قلت فأخبره، فقال: صدقت، وقال لسائرهم: كذلك فنزلت[٣]. ورُوي أن رسول الله عليه السلام: كان ذات يوم في بعض أسواق المدينة، فإذا غلام أسود ينادي عليه من اشتراني فعلى شرط، فإذا قيل: وما هو قال لا يمنعني عن الصلوات الخمس خلف رسول الله صلى الله عليه، فاشتراه رجل فكان يحضر الصلوات فيراه رسول الله صلى الله عليه عند كل صلاة، ثم فقده ذات يوم فقال لصاحبه: أين الغلام، قال محموم[٤]، فقال لأصحابه: قوموا بنا نعوده فعاده، فلما كان بعد أيام سأله عنه، فقال: هو لما به، ثم قبض فتولى رسول الله صلى الله عليه غسله وكفنه ودفنه، فدخل على المهاجرين والأنصار من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هاجرنا عن أموالنا، وأولادنا، وأهالينا من أجله، فلم ير أحد [١٦٩/أ] منا في حياته ومرضه ومماته ما لقي منه هذا الغلام الأسود، وقالت الأنصار: آويناه وفديناه ونصرناه بأموالنا وأولادنا، فآثر علينا عبداً حبشياً[٥]، وهذه

---

(٨) هو سهيل بن عمرو، وهو صحابي كان من وجهاء مكة، وخطيبها. أسلم يوم الفتح، ومات غازيًا للشام في طاعون عمواس. سنة ثمان عشرة هجرية. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، (٧٣/ ٦١).

(١) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٨٧)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٤١).

(٢) سبق ترجمته.

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣٣٠٦/١٠)، بلفظ قريب منه عن ابن أبي مليكة، وأورده البغوي في "معالم التنزيل، (٣٤٧/٧ مرسلًا عن مقاتل، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣٤١/١٦)، عن ابن عباس – رضي الله عنهما، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٧/٦)، وعزاه لابن المنذر عن ابن أبي مليكة. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٢٤/ ٤٠٠)، الخطيب الشربيني، السراج المنير، (ط، القاهرة، مطبعة بولاق الأميرية ١٢٨٥هـ). (٤/ ٧٢).

(٤) حم الشخص: أصابته الحمى، فهو محموم، وهي علة ترتفع بها درجة حرارة الجسم. ينظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ط ١، الرياض، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، (١/ ٥٦٦).

(٥) أورده الواحدي في أسباب النزول، (ص٤١١) بغير سند، والزمخشري في الكشاف (٣٧٥/٤) بغير سند.

الرواية أولى؛ لأن السورة مدنية، وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه، أنه قال: من سرّه أن يكون أكرم الناس، فليتق الله[١].

وعن ابن عباس: كرمُ الدنيا الغنى، وكرم الآخرة التقوى[٢]، قال: وسئل رسول الله عليه السلام، عن التقوى، فقال: جماع التقوى في قوله تعالى: ﴿* إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [النَّحل : ٩٠][٣]. وعن عُمر: كرم الرجل دينُه وتقواه، وأصله عقله وحسبه خلقه[٤]، وفي روايته أن رسول الله صلى الله عليه طاف يوم الفتح، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: الحمد لله الذي أذهب عنكم عُبية[٥] الجاهلية، وتكبرها، يا أيها الناس، إنما الناس رجلان فتقيّ كريم على الله،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٧/ ٤٩٤)، برقم: (٧٩١٦)، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٣٧)، برقم: (٤٧٥)، بلفظ: من أحب أن يكون من أكرم الناس.

(٢)ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ٢٦٦)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (٣/ ٣٥٧)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (١٧/ ٥٥٦).

(٣) لا أصل له في المرفوع، وإنما هو من كلام بعض أهل التفسير، ويأتي في سورة النحل. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (١/ ١٤٢).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥٢٠) والبيهقي في السنن (١٩٥/ ١٠) من قول سيدنا عمر، موقوفا، بلفظ «حسب الرجل دينه، ومروءته خلقه، وأصله عقله، وأخرج الإمام مالك في الموطأ (ص ٤٦٣) عن سيدنا عمر موقوفا: «الكرم التقوى، والحسب والمال...»، وأخرج أحمد (٣٨١/١٤)، والحاكم (١/ ١٢٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٠)، والبيهقي في السنن (٧/ ١٣٦) عن أبي هريرة، مرفوعا: «كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه» قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» .

(٥) قال ابن الأثير: يعنى الكبر، وتضم عينها وتكسر، وهي فعولة أو فعيلة، فإن كانت «فعولة» فهي من التعبية، لأن المتكبر ذو تكلف وتعبية، خلاف من يسترسل على سجيته، وإن كانت «فعلية» فهي من عباب الماء، وهو أوله وارتفاعه. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٦٩)، مادة: عبب، ينظر: الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٥/ ٤٣٥).

وماجن شقي هين، ثم تلا هذه الآية، ثم قال: فأبيتم إلا فلان بن فلان[١]، وفي رواية أبي هريرة: ينادي منادٍ يوم القيامة من بُطنان العرش، يا أمة أحمد، إن الله يقول: إني رفعت لي فيكم نسباً، ووضعت لكم فيكم نسباً، فرفعتم أنسابكم، ووضعتم نسبي، فأنا اليوم أرفع نسبي، وأضع أنسابكم، ألا فليقم المتقون[٢]، وعن عمر رضي الله عنه: ما نزل التقوى لذي شهوة، ولا لذي غيظ شفاء[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها، وقد غضبت على خادمها: لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء[٤].

وعن الحسن أنه قال له رجل: إني أريد سفراً، وأحب أن أعز، قال: اتق الله تحظ بمرادك، قال: فامتثلت ما قال: فما رأيت أعز منّي[٥].

وعن كعب الأحبار: وقد سأله عمر عن التقوى: قال: هل أخذت طريقاً ذا شوك، قال: نعم، قال: صنعتَ ماذا؟ قال: حذرتُ وشمّرتُ، قال: فذلك التقوى[٦].

---

(١) أخرجه بطوله الترمذي في تفسير سورة الحجرات، حديث: (٣٢٧٠) و في كتاب «المناقب» باب: في فضل الشام واليمن (٣٩٥٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وأبو داود (٢/ ٧٥٢) كتاب «الأدب» باب: في التفاخر بالأحساب، برقم: (٥١١٦) بنحوه، وأحمد في مسنده (٢/ ٥٢٤).

(٢) أخرجه إلى قوله: «وأعمالكم» مسلم في (البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله)، رقم ٢٥٦٤، ح (٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والجزء الثاني جاء في حديث، لفظه: «إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى: ألا إني جعلت نسبا وجعلتم نسبا، فجعلت أكرمكم أتقاكم، فأبيتم إلا أن تقولوا: فلان بن فلان خير من فلان بن فلان، فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم، أين المتقون؟» الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (ح٤٥١١)، والصغير (ح٦٣٤).

(٣) لم أقف عليه عند ابن عمر رضي الله عنه، وذلك فيما اطلعت عليه.

(٤) لم أقف على هذا إلا في التفاسير، حيث جاء فيها عن عائشة رضي الله عنها. ينظر: الخازن، لباب التأويل، تصحيح: محمد علي شاهين، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ)، (١/ ٢٩٨)، أبو حيان، البحر المحيط (٣٤٧/٣)، القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، راجعه عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، (ط٢، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)، (٢/ ٣٣٣)، المراغي، تفسير المراغي، (ط ١، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م). (٤/ ٧١).

(٥) لم أقف عليه عند الحسن البصري رضي الله عنه، وذلك فيما اطلعت عليه.

وعن قتادة: أكرم الكرم التقوى، وألأمُ اللؤم الفجور[١]، والأخبار في هذا النوع كثيرة، وقد ذكرنا من ذلك فيما قبل، وقد أخبر تعالى بما هو الأصل في البشرية، وبين أن القبائل والمناسبات ليتعارف الناس بها في معاملاتهم، ويتميز بعضهم من بعض في أمور الدنيا، فذلك التعارف، والتعاطف والتواضع لا للتفاخر، فأما الكرامة والشرف عند الله، فمن وجه آخر، والشعوب: القبائل العظام، وما دونها قبائل.

وعن قتادة: الشعوب: النسب البعيد[٢]، والقبائل: كقولك: بنو فلان، وعن أبي روق[٣]: الشعوب أهل الجبال الذين لا يعترون إلى أحد، والقبائل: قبائل العرب[٤]؛ لأنهم تقابلوا، ورأي بعضهم بعضاً كأنه حمله على العرب والعجم.

وعن الحسن: الشعوب الابن، والقبائل الأب[٥]، فجعل الشعوب من الشعب، ويقال: شعبت الشيء إذا جمعته، أو فرقته، والشعب: الجمع، وبالكسر الطريق في الجبال، وجمعه شِعاب، وفي [١٦٩/ب] قراءة ابن عباس: لتعرفوا[٦]، وعلى هذا قراءة من نصب أن "وفي قراءة ابن مسعود: لتعارفوا بينكم، وخيركم عند الله أتقاكم"[٧] وفي قراءة الأعمش[٨]:

---

(٦) الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه التقوى (رقم ١١) (ص: ١٤).

(١) ينظر: الواحدي، التفسير الوسيط (٤/ ١٥٩)، البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ٢٦٥)، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، (٤/ ١٨٤)، (١٧/ ٥٥٦).

(٢)وعن مجاهد، قال: " الشعوب: النسب البعيد، والقبائل: دون ذلك، يقول: جعلنا هذا لتعرفوا فلان بن فلان من كذا وكذا. ينظر: تفسير مجاهد (ص: ٦١٢) عن قتادة.

(٣)أبو رزين كما جاء في زاد المسير في علم التفسير (٤/ ١٥٣).

(٤)ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (٤/ ١٥٣).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) وقرأ بها أبان عن عاصم. قال أبو الفتح: المفعول هنا محذوف، أي: لتعرفوا ما أنتم محتاجون إلى معرفته من هذا الوجه. ينظر: الموصلي، المحتسب في تبيين شواذ القراءات، (ط١، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (٢/ ٢٨٠)، الكرماني، شواذ القراءات، تحقيق: شمران العجلي، (ط غير معروفة، بيروت، مؤسسة البلاغ للمشر والتوزيع)، (ص١٤٤)، ابن عطية، المحرر الوجيز، (٥/ ١٥٣)، أبو حيان، البحر المحيط، (١١٦/٨)، والسمين الحلبي، الدر المصون (٦/ ١٧٢) .

(٧)ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٥/ ٢٧٧)، ابن عطية، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٣).

"لتتعارفوا"[١]، ثم أخبر تعالى إنه العالم بالظاهر والباطن، وبما يستحق به الكرامة، وبمن استجاب له من عباده، وإنما يكرمهم على حسب علمه فيهم.

﴿ * قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥ قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٧ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ ﴾[الحُجرَات : ١٤ - ١٨].

قد ذكرنا ما قيل في الإيمان، والإسلام، وإنما المراد بالإسلام هاهنا من جهة اللغة، وهو الانقياد والخضوع، أي أسلمنا أنفسنا إليك وأقررنا، لخوف السيف، ولمكان الصدقة، وهو كقوله: ﴿ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ ﴾[المَائِدَة : ٤١]. وقد ذكر الطبري: أن أولى الأقاويل فيه، قول الزهري[٢]: أي دخلوا في الملة إقراراً منهم بالقول، ولم يحققوا قولهم بعملهم، فأمر وأن يقولوا القول الذي لا يشكل على سامعيه، وهو أسلمنا[٣]، ومعناه ما تقدم، وروي أنها نزلت في نفر من بني عبد الأسد قدموا في سنة جدبة، فأظهروا الشهادة، وأفسدوا طرق المدينة بالغدرات،

---

(٨)هو: سُلَيمان بن مهران الأسدي، شيخ المقرئين والمحدثين، في زمانه. وروى عن: أبي وائلٍ، وزيد بن وهبٍ، وإبراهيم النخَعي، روى عنه: الحكم بن عتيبة، وأبو إسحاق السَّبيعي، توفي الأعمش رحمه الله سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٍ، وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنةً؛ الهاشمي، الطبقات الكبرى، (٣٣٢/٦).

(١) ابن عطية، المحرر الوجيز، (٦/ ١٠٥).

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، العَلَم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي الحافظ الفقيه، الزهري، المدني، نزيل الشام، أحد الأئمة الأعلام، كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهًا جامعًا. توفي الإمام الزهري ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٢٤هـ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٤٥)، ابن كثير، البداية والنهاية، (٩/ ٣٤١-٣٤٤)، ابن حجر، تهذيب التهذيب، (٤٤٥/٣٠).

(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢١/ ٣٩٢).

واغلوا أسعارها، وكانوا يقولون: اعطنا فقد أتتك العرب على ظهور رواحلها بأنفسها، وجئناك بالأنفال والذراري، فآمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، وبنو فلان[١].

وعن المغيرة[٢]: أنه قال للنخعي[٣]: أهو الإسلام، أو الاستسلام، قال: بل الاستسلام[٤]، وهذا نحو ما ذكرنا عن الزهري، وكذا عن الكلبي[٥]: أقررنا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة[٦].

وعن مجاهد: ما تقدم استسلمنا مخافة السبي والقتل[٧].

---

(١) الواحدي، أسباب النزول (ص: ٣٩٦) بنحوه، وقال البغوي: نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة جدبة فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر، فأفسدوا طرق المدينة بالعذرات وأغلوا أسعارها وكانوا يغدون ويروحون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون: أتتك العرب بأنفسها على ظهور رواحلها، وجئناك بالأثقال والعيال والذراري، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان، يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم، ويريدون الصدقة، ويقولون أعطنا، فأنزل الله فيهم هذه الآية. معالم التنزيل، (٤/ ٢٦٨).

(٢) هو: المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي صاحب إبراهيم النخعي، وهو ثقة مشهور، وصفه النسائي بالتدليس وحكاه العجلي عن أبي فضيل وقال أبو داود كان لا يدلس، المغيرة بن مقسم قال ابن حجر: " إنه يدلس عن إبراهيم النخعي، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ينظر: الهاشمي، الطبقات الكبرى، (٦/ ٣٢٨)، رقم: (٢٥٠٩)، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله(٢/ ٦٦٠).

(٣) هو: أبو عمران وأبو عمار، إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي – نسبة إلى قبيلة من قبائل اليمن. أحد الأئمة المشهورين، وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الأسود بن يزيد النخعي فهو خاله – ﷺ–، كان مفتياً لأهل الكوفة. توفي سنة (٩٦هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (١/٢٥-٢٦)، الذهبي، العبر في خبر من غبر، (١/٨٥)، العكبري، شذرات الذهب، (١/٣٨٧).

(٤) قال ابن قتيبة: أي استسلمنا من خوف السيف وانقدنا قال الزجاج الإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم. ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/٩١)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (٧/ ٤٧٦).

(٥) هو: محمد بن السائب الكلبي، أبو النضر الكوفي، مفسر ونسابة، من رواة التفسير المشهورين، تُوفي سنة ١٤٦هـ تقريبًا، وقد ضعّفه أئمة الحديث، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (٦/٢٤٨).

(٦) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: الدكتور عبدالله الخالدي، (ط ١، الكويت، دار البيضاء، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م). (٢/٥٠٢).

(٧) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (٩/ ٩٠)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، (٢/ ٨٣)، الخازن، لباب التأويل، (٢/ ١٦٣).

وعن الضحاك ونحوه، وكذا عن السُدي، كانوا يقولون: آمنا ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم، فلما استنفروا إلى الحديبية تخلفوا(١).

قوله: ﴿ وَلَمَّا ﴾ أي ولم ليس إلا الإقرار فحسب، قال الزهري: نرى الإسلام بالكلمة، والإيمان بالعمل(٢)، وهذا على ما ذكرنا من القول في ذلك.

وعن ابن حيان: لو لم يكن القلب موضع الإيمان لما عابهم بذلك(٣)، والقراءة بالقطع، والهمز(٤).

وقد رُوي: أن قارئاً قرأ بين يدي رسول الله صلى الله عليه، ﴿ * قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ بتخفيف الهمزة(٥)، قال أنس(٦)، فقال رسول الله صلى الله عليه: الأعراب، فقطع وهمز، ثم أخبر تعالى

---

(١)قال السدي: نزلت في الأعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح، وهم أعراب من جهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار، كانوا يقولون: آمنا ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم، فلما استنفروا إلى الحديبية تخلفوا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية فيهم، قالت الأعراب آمنا صدقنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا، أنقذنا استسلمنا مخافة القتل والسبي، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم، فأخبر أن حقيقة الإيمان التصديق بالقلب، وأن الإقرار باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون إيمانا دون التصديق بالقلب والإخلاص. ينظر: البغوي، معالم التنزيل، (٤/ ٢٦٨).

(٢) قال الإمام الخطابي: "ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة– أي: مسألة الإيمان والإسلام –فأما الزهري فقال: الإسلام الكلمة، والإيمان العمل" الخطابي، معالم السنن (٤/٣١٥)، "والزهري من فحول كبار أهل السنة والجماعة، ولم يخالف أهل السنة ولو في خردلة، إلا هذا القول فيه مخالفة لأهل السنة، ولم يثبت عن الزهري قط، بل له كلام في الإيمان والإسلام والإحسان يخالف ما نقله النووي عن الخطابي أنه قال: الإسلام الكلمة، والإيمان العمل. وقوله :الإسلام الكلمة، أي :أن تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. والإيمان العمل، أي :أن الأعمال هي حقيقة الإيمان، وليس الأمر كذلك، وهذا لم يثبت عن الزهري؛ لأنه قد ثبت عنه خلافه، وهذا النقل إما أن فيه تصحيفاً وتحريفاً عليه ويكون المعنى :قال الزهري: الإسلام: الكلمة والإيمان والعمل، وحذف الواو هنا أدى إلى هذا المعنى المختلف، فقد فرق بين الإسلام والإيمان، فأصبح النقل :الإسلام: الكلمة، والإيمان :العمل، ولكن النقل الصحيح الذي يوافق ما ثبت عنه في مناسبات أخرى وفي كتب أخرى :أن الإسلام هو كالإيمان من حيث الكلمة ومن حيث العمل".

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٢٦٤)، أبو حيان، البحر المحيط (٩/ ٥٢٢).

(٤) بضم اللام وكسرها، ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (٨/ ١٠٤)

(٥) لم أقف عليه فيما اطلعت عليه.

[١٧٠/أ] أن الطاعة ما كان في السر والعلانية، فحينئذٍ يستحقون الجزاء، ولا تنقصهم من أجر السر والعلانية شيئاً، وفيه لغتان: ألَتَ يألِتُ واختارها أبو عمرو(١)؛ اعتباراً بقوله: ﴿ وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم ﴾[الطُّور : ٢١]. والأخرى لات يليتُ، واختارها الفراء(٢)، وقال: لا أشتهي الأولى؛ لأنها في المصحف بغير ألف، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمزة؛ لأنها ساكنة، وإنما تلغى إذا سكن ما قبلها، كقوله: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾[النَّمل : ٢٥]. ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾[النَّحل : ٥]. ولأن ذلك في آخر الحرف، وإذا سكنت الهمزة تثبت مثل: يأتون، ويأمرون، فأما قوله: ﴿وَمَآ أَلَتْنَـٰهُم ﴾[الطُّور : ٢١]. فالقرآن يأتي باللغتين، كقوله: ﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾[الفُرْقَان : ٥]. وقال: ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ ﴾[البَقَرَة : ٢٨٢]. ثم أكد تعالى ما تقدم بما ذكره من التفسير، أي إنما الإيمان ما كان عن إخلاص وثبات، وضم إليه العمل والجهاد، فحينئذٍ صدقوا قولهم بالقول والعمل، وقد ذكرنا أن الصدق عبارة عن التحقيق والجد في كل شيء، ثم أخبر أنه تعالى يعلم جميع الأشياء، فكيف يخفى عليهم باطنهم، كقوله: ﴿ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾[يُونُس : ١٨]. أي هو يعرف غير ما يظهرون منكم؛ لأنهم كانوا حلفوا بالله، أنهم آمنوا في الظاهر والباطن، ثم عاتبهم على امتنانهم بما دخلوا فيه من الدين، وقال: إن كان الأمر كما يقولون فلله المنة عليكم، وهو الذي هداكم، وإن: محلها نصب، أي إسلامهم ولهذا أعاده هكذا فقال: للإيمان، ثم أكد ما تقدم من علمه جميع الغيوب، فكيف يخفى عليه ما قصدوا أن يخفي؟ وخص مع ذلك بأنه بصير بما يعملون؛ لأنه المقصود من الآية، وقد ذكرنا أن كل ما كان فيه أنه تعالى عالم به من الأعمال فمعناه الوعد والوعيد.

---

(٦) هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، من بني النجار، خادم رسول الله ﷺ، دعا له رسول الله ﷺ بكثرة المال والولد، وطول الحياة، توفي سنة ٩٣هـ، وقيل غير ذلك . ينظر : البخاري، التاريخ الكبير (٢٧/٢)، الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (١٢٧/١) .

(١) قال أبو عمرو: واختلف في "أَلَتْنَاهُم" [الآية: ٢١] فابن كثير بكسر اللام من ألت يالت كعلم يعلم، وافقه ابن محيصن واختلف عن قنبل في حذف الهمزة فروى ابن شنبوذ عنه إسقاط الهمزة واللفظ بلام مكسورة كبعناهم يقال لاته يليته كباعه يبيعه وهي رواية الحلواني عن القواس، وافقه الحسن وروى ابن مجاهد عنه إثباتها كالبزي وبذلك قرأ الباقون مع فتح اللام وكلها لغات ثابتة بمعنى نقص. ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص٦٧٦)، الكشف عن وجوه القراءات" لمكي، (٢٨٤/٢)، البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٣).

(٢) ينظر: الفراء، معاني القرآن، (٣/ ٧٤)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٦/ ٣٤٩).

الخاتمة

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبعد هذه الجولة في تحقيق سورة الحجرات لأبي الفضل، محمد بن أبي القاسم بن بابجوك الخوارزمي توصلت إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

- التعريف بالإمام البقّالي، وبيان تمكنه من علوم اللغة والفقه.
- تثبت نسبة تفسير (مفاتيح التنزيل) للبقالي بدليل قاطع من خلال تضافر شهادات أصحاب التراجم وتطابق النسختين الخطيتين، وقد حُسم خلاف المصادر في كونه تفسيراً واحداً لا تفسيرين.
- تميّز البقالي في هذه السورة بالجمع بين أسباب النزول والاستنباط الفقهي، إذ لم يكتفِ بإيراد الروايات بل وازن بينها ورجّح، وهو ما يتجلى في تعامله مع آية النبأ وآية الاقتتال.
- أورد البقالي في تفسير هذه السورة فوائد لغوية وفقهية وروائية لم تُذكر في كثير من المطوّلات، من أبرزها تحريره لمسألة الغيبة وأقسامها.
- بيان منهجه في تفسيره، وأنه من التفاسير التحليلية، وقد تميز بتفسير القرآن بالقرآن وبدفع الخطأ في فهم بعض الآيات، وبجانب اللغة.

ثانيًا: التوصيات:

- أوصي الباحثين بالعناية بتفسير البقّالي، وإكمال تحقيقه.
- دراسة العلوم التي تناولها في تفسيره، سواء ما تتعلق بالتفسير، أو علوم القرآن، أو غيرها من علوم الشريعة واللغة، وإفرادها بدراسة مستقلة.
- أوصي بمقارنة منهج البقالي بمنهج شيخه الزمخشري في الكشاف دراسةً تحليليةً مقارنة.

قائمة المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: البنا، أحمد بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.

٢. أحكام القرآن: ابن العربي، الإمام القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر المعافري الأشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٣. أحكام القرآن: ابن الفرس الأندلسي، أبو محمد عبدالمنعم بن عبدالرحيم، تحقيق: د. طه بن علي أبو سريح، ود. منجية بنت الهادي النفري السوايجي، وصلاح الدين أبو عفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤. إحياء علوم الدين: الغزالي، محمد بن محمد الطوسي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٥. الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السليماني الغرناطي الأندلسي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٦. أسباب نزول القرآن: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٧. إصابة في تمييز الصحابة (الإصابة في تمييز الصحابة): ابن حجر، الإمام أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٩. الأعلام: الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
١٠. الأم: الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبدالمطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، ١٩٩٠م.
١١. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم: ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة، ٢٠٠٨م.
١٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١٣. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: الأنجري، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد بن عبدالله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، طبعة غير معروفة، ١٩٩٨م.
١٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة، ١٩٩٩م.
١٥. البداية والنهاية: ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: الحنفي، علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

١٧. بغية الطلب في تاريخ حلب: العقيلي، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (كمال الدين ابن العديم)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

١٩. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٢٠. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: الحنفي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين الزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٨٩٥م.

٢١. تحبير التيسير في القراءات العشر: ابن الجزري، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٢. تجريد أسماء الصحابة: الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، طبعة غير معروفة.

٢٣. التحرير والتنوير: ابن عاشور، للشيخ محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، طبعة غير معروفة، ١٩٨٤م.

٢٤. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: ابن شاهين، لأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الذهبي، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٦. تاريخ بغداد: البغدادي، الإمام أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٢٧. تاريخ الكبير (التاريخ الكبير): البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبعة غير معروفة.

٢٨. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، للإمام العالم أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، دراسة وتحقيق: أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢٩. التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي، الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الكلبي الغرناطي، تحقيق: د. عبدالله الخالدي، دار البيضاء، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

٣٠. تفسير البسيط: الواحدي، للإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، تحقيق: رسائل دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٣١. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٣٢. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين: ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٣٣. تفسير المراغي: المراغي، لأحمد بن مصطفى، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٦م.

٣٤. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشافعي، محمد الأمين بن عبدالله الأُرمي العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٥. تفسير مجاهد: مجاهد، الإمام أبو الحاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

٣٦. تفسير مقاتل: مقاتل، الإمام أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣٧. التقوى: ابن أبي الدنيا، عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، جمع، طبعة غير معروفة، ٢٠٢٤م.

٣٨. تاج التراجم: جمال الحنفي، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٣٩. تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة الكويت، طبعة غير موجودة، ١٩٧٥م.

٤٠. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: شمس الدين الدمشقي، محمد بن عبدالله بن محمد القيسي، تحقيق وتعليق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

٤١. تهذيب الأسماء واللغات: النووي، الإمام أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٤٢. تهذيب التهذيب: ابن حجر، الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٠٨م.

٤٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٤٤. تهذيب اللغة: الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ابن عباس، ينسب لعبدالله –رضي الله عنه–، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٤٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤٨. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، اعتنى به وصححه: الشيخ هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م.

٤٩. الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، طبعة مجلس المعارف العثمانية (حيدر آباد) ودار إحياء التراث العربي (بيروت)، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٥٠. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: الحنفي، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد محيي الدين، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٥١. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: الضباع، راجعه وصححه: علي بن محمد، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٥٢. حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي: الحنفي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ومصلح الدين بن إبراهيم الرومي، تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة غير معروفة، ٢٠٠١م.

٥٣. حجة القراءات: ابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٥٤. الدر الثمين في أسماء المصنفين: تاج الدين ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب، تحقيق: أحمد شوقي، محمد سعيد، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، الإمام أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، طبعة غير معروفة.

٥٦. الدر المنثور: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٥٧. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٥٨. ديوان حسان بن ثابت: حسان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٥٩. ديوان الإسلام: الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٦٠. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، مؤسسة الأعلمي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٦١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الألوسي، الإمام شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، التحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٦٢. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦٣. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: الشافعي، الإمام شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، طبعة غير معروفة، ١٨٦٨م.

٦٤. السنن الكبرى: البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٦٥. سنن الترمذي: الترمذي، الإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٥م.

٦٦. سنن أبي داود: أبو داود، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة غير معروفة.

٦٧. سنن سعيد بن منصور: الخراساني، سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الهند، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٦٨. السيرة النبوية لابن هشام: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٥م.

٦٩. سير أعلام النبلاء: الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٧٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: العكبري الحنبلي، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الدمشقي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٧١. شواذ القراءات: الكرماني، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر، تحقيق: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ للمشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٧٢. صحيح سنن الترمذي: الألباني، محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٧٣. طبقات الفقهاء: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

٧٤. طبقات المفسرين: المالكي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوُدي، تحقيق: علي محمد عمير، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة غير معروفة.

٧٥. طبقات المفسرين العشرين: السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

٧٦. طبقات النسابين: للشيخ بكر أبو زيد، دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٧٧. الطبقات الكبرى: الهاشمي، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع بالولاء، البصري البغدادي ابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

٧٨. العبر في خبر من غبر: الذهبي، لشيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٧٩. العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية في الفقه الحنفي: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز، اعتنى به: محمد عثمان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٨٠. العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، تحقيق: د. مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة غير معروفة.

٨١. غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد يوسف، تحقيق: عمرو بن عبدالله أبو إبراهيم، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

٨٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر، الإمام أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

٨٣. فتح البيان في مقاصد القرآن: القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري، راجعه: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

٨٤. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبدالله، تحقيق: إياد محمد الغوج، و د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

٨٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري جارالله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٨٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٨٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب، الإمام أبي محمد القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.

٨٨. اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٨٩. لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن، الإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٩٠. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.

٩١. المجموع شرح المهذب: النووي، محيي الدين بن شرف، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.
٩٢. مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦١م.
٩٣. مجمل اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٩٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، الإمام أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٩٥. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة: المزيني، د. خالد بن سليمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٩٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: الموصلي، الإمام أبو الفتح عثمان بن جني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٩٧. مختار الصحاح: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.
٩٨. مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع: ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٩٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٠٠. المستدرك على الصحيحين: النيسابوري، الإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
١٠١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة غير معروفة.
١٠٢. مسند ابن أبي شيبة: ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١٠٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: الشيباني، الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٠٤. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعيد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
١٠٥. مسند الشهاب: القضاعي، لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون المصري، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
١٠٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

١٠٧. مصنف عبد الرزاق: الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي للنشر والتوزيع، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

١٠٨. معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: محمد بن عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرة، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.

١٠٩. معالم السنن: الخطابي، الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المطبعة العلمية للنشر والتوزيع، حلب، الطبعة الأولى، ١٩٣٢م.

١١٠. معاني القرآن: الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، دار الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

١١١. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: الرومي، ياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١١٢. معجم البلدان: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

١١٣. معجم الشيوخ: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، تحقيق: د. بشار عواد، رائد يوسف العنكبي، مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

١١٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١١٥. معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: سركيس، يوسف إليان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، طبعة غير معروفة.

١١٦. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: عادل نويهض، قدم له: سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

١١٧. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: علي قرة بلوط، أحمد طوران قرة بلوط، دار العقبة قيصري، تركيا، الطبعة غير معروفة، ٢٠٠٧م.

١١٨. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة غير معروفة، ١٩٧٩م.

١١٩. المعجم الأوسط: الطبراني، الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٢٠. المعجم الصغير: الطبراني، الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٢١. المعجم الكبير: الطبراني، الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

١٢٢. المعجم الوسيط: مصطفى، الزيات، النجار، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة غير معروفة.

١٢٣. المغني: ابن قدامة، الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

١٢٤. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: الشربيني، شمس الدين محمد الخطيب، اعتنى به: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٢٥. المقتضب: المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة.

١٢٦. المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي: السمعاني، دراسة وتحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١٢٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.

١٢٨. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: المسلمي، وأشرف، والرزاق، والزاملي، د. محمد مهدي المسلمي، أشرف منصور عبد الرحمن، عصام عبد الهادي محمود، أحمد عبد الرزاق عيد، أيمن إبراهيم الزاملي، محمود محمد خليل، عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٢٩. النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي بن محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، طبعة غير معروفة.

١٣٠. النكت والعيون: الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة غير معروفة.

١٣١. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، تحقيق: طاهر أحمد

الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، طبعة غير معروفة، ١٩٧٩م.

١٣٢. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شهاب الدين الرملي، شمس الدين محمد أبي العباس أحمد بن حمزة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة غير معروفة، ١٩٨٤م.

١٣٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٣٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: الكلاباذى، أحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٣٥. الوافي بالوفيات: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، شمس الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، طبعة غير موجودة، ١٩٠٠م.

١٣٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: النيسابوري، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي الشافعي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، ود. أحمد عبد الغنى الجمل، ود. عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٣٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة: الجزري، الإمام أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني (عز الدين ابن الأثير)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١٣٩. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة إرسكا، إسطنبول، طبعة غير معروفة، ٢٠١٠م.

١٤٠. كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبعة غير معروفة.

١٤١. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

١٤٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، زين الدين عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن الحدادي القاهري زين العابدين، المكتبة التجارية الكبرى للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٧م.

Romanization of sources (APA 7th Style)

1. **Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn**. (2000). *Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī*. Maktabat al-Maʿārif.
2. **Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh**. (1994). *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm wa-al-sabʿ al-mathānī* (ʿA. ʿA. ʿAṭiyyah, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
3. **Al-Anjarī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī ibn ʿAjībah**. (1998). *Al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qurʾān al-majīd* (A. ʿA. Q. Raslān & H. ʿA. Zakī, Eds.). [Publisher unknown].
4. **Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad**. (2001). *Tahdhīb al-lughah* (M. ʿA. Murʿib, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
5. **Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd**. (1997). *Maʿālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʾān* (M. ʿA. Al-Namir, ʿO. J. Ḍumayriyyah, & S. M. Al-Ḥarash, Eds.; 4th ed.). Dār Ṭībah.
6. **Al-Baghdādī, Al-Khaṭīb Aḥmad ibn ʿAlī**. (2002). *Tārīkh Baghdād* (B. ʿA. Maʿrūf, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
7. **Al-Bannā, Aḥmad ibn Muḥammad**. (2006). *Itḥāf fuḍalāʾ al-bashar fī al-qirāʾāt al-arbaʿata ʿashar* (3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
8. **Al-Bazzār, Aḥmad ibn ʿAmr**. (2009). *Musnad al-Bazzār al-manshūr bi-ism al-Baḥr al-zakhkhār* (M. R. Z. Allāh, ʿA. S. Al-Shāfiʿī, & Ṣ. ʿA. Al-Shāfiʿī, Eds.). Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam.
9. **Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Saʿīd ʿAbd Allāh ibn ʿUmar**. (1997). *Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʾwīl* (M. ʿA. Al-Marʿashlī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
10. **Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn**. (1985). *Dalāʾil al-nubuwwah wa-maʿrifat aḥwāl ṣāḥib al-sharīʿah*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
11. **Al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn**. (2003). *Al-Sunan al-kubrā* (M. ʿA. ʿAṭā, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
12. **Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl**. (n.d.). *Al-Tārīkh al-kabīr* (M. ʿA. Khān, Ed.). Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah.
13. **Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl**. (2001). *Al-Jāmiʿ al-musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallā Allāh ʿalayhi wa-sallam wa-sunanihi wa-ayyāmihi* (M. Z. N. Al-Nāṣir, Ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.
14. **Al-Farrāʾ, Abū Zakariyā Yaḥyā ibn Ziyād**. (1983). *Maʿānī al-Qurʾān* (3rd ed.). Dār al-Kutub.

15. **Al-Farāhīdī, Al-Khalīl ibn Aḥmad**. (n.d.). *Kitāb al-ʿayn* (M. Al-Makhzūmī & I. Al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
16. **Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb**. (1992). *Tanwīr al-miqbās min tafsīr Ibn ʿAbbās*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
17. **Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad**. (n.d.). *Al-Miṣbāḥ al-munīr fī gharīb al-sharḥ al-kabīr*. Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.
18. **Al-Ghazzī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān**. (1990). *Dīwān al-Islām* (S. K. Ḥasan, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
19. **Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad**. (n.d.). *Iḥyāʾ ʿulūm al-dīn*. Dār al-Maʿrifah.
20. **Al-Ḥākim al-Naysābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh**. (1996). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn*. Dār al-Ḥaramayn.
21. **Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh**. (1995). *Muʿjam al-buldān* (2nd ed.). Dār Ṣādir.
22. **Al-Ḥanafī, ʿAlāʾ al-Dīn Abū Bakr ibn Masʿūd al-Kāsānī**. (1974). *Badāʾiʿ al-ṣanāʾiʿ fī tartīb al-sharāʾiʿ* (2nd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
23. **Al-Ḥanafī, ʿAṣām al-Dīn Ismāʿīl, & Al-Rūmī, Muṣliḥ al-Dīn**. (2001). *Ḥāshiyatā al-Qūnawī wa-Ibn al-Tamjīd ʿalā al-Bayḍāwī* (ʿA. M. M. ʿUmar, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
24. **Al-Ḥanafī, ʿAbd al-Qādir ibn Muḥammad**. (1993). *Al-Jawāhir al-muḍīʿah fī ṭabaqāt al-Ḥanafiyyah* (ʿA. M. Al-Ḥilw, Ed.). Dār Hajar.
25. **Al-Ḥassan ibn Thābit**. (2006). *Dīwān Ḥassān ibn Thābit* (W. ʿArafāt, Ed.). Dār Ṣādir.
26. **Al-Khāzin, ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad**. (1994). *Lubāb al-taʾwīl fī maʿānī al-tanzīl* (M. ʿA. Shāhīn, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
27. **Al-Khaṭṭābī, Ḥamd ibn Muḥammad**. (1932). *Maʿālim al-sunan*. Al-Maṭbaʿah al-ʿIlmiyyah.
28. **Al-Khurasānī, Saʿīd ibn Manṣūr**. (1982). *Sunan Saʿīd ibn Manṣūr* (Ḥ. Al-Aʿẓamī, Ed.). Al-Dār al-Salafiyyah.
29. **Al-Kirmānī, Muḥammad ibn Abī Naṣr**. (n.d.). *Shawādh al-qirāʾāt* (S. Al-ʿUjaylī, Ed.). Muʾassasat al-Balāgh.
30. **Al-Kulābādhī, Aḥmad ibn Muḥammad**. (1986). *Al-Hidāyah wa-al-irshād fī maʿrifat ahl al-thiqah wa-al-sadād* (ʿA. Al-Laythī, Ed.). Dār al-Maʿrifah.
31. **Al-Māwardī, ʿAlī ibn Muḥammad**. (n.d.). *Al-Nukat wa-al-ʿuyūn* (S. A. ʿAbd al-Maqṣūd, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

32. **Al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafā**. (1946). *Tafsīr al-Marāghī*. Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.
33. **Al-Mubarrad, Muḥammad ibn Yazīd**. (n.d.). *Al-Muqtaḍab* (M. ʿA. ʿAẓīmah, Ed.). ʿĀlam al-Kutub.
34. **Al-Muzaynī, Khālid ibn Sulaymān**. (2006). *Al-Muḥarrar fī asbāb nuzūl al-Qurʾān min khilāl al-kutub al-tisʿah*. Dār Ibn al-Jawzī.
35. **Al-Mizzī, Yūsuf ibn al-Zakī ʿAbd al-Raḥmān**. (1980). *Tahdhīb al-kamāl fī asmāʾ al-rijāl* (B. ʿA. Maʿrūf, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.
36. **Al-Mawṣilī, ʿUthmān ibn Jinni**. (1999). *Al-Muḥtasib fī tabyīn wujūh shawādh al-qirāʾāt wa-al-īḍāḥ ʿanhā*. Al-Majlis al-Aʿlā li-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.
37. **Al-Munāwī, Zayn al-Dīn ʿAbd al-Raʿūf**. (1937). *Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmiʿ al-ṣaghīr*. Al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā.
38. **Al-Nadwah al-ʿĀlamiyyah li-al-Shabāb al-Islāmī**. (1999). *Al-Mawsūʿah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-muʿāṣirah* (M. Ḥ. Al-Juhanī, Ed.; 4th ed.). Dār al-Nadwah al-ʿĀlamiyyah.
39. **Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf**. (n.d.-a). *Al-Majmūʿ sharḥ al-Muhadhdhab*. Dār al-Fikr.
40. **Al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf**. (n.d.-b). *Tahdhīb al-asmāʾ wa-al-lughāt*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
41. **Al-Nasafī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad**. (1998). *Madārik al-tanzīl wa-ḥaqāʾiq al-taʾwīl* (Y. ʿA. Budaywī, Ed.). Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
42. **Al-Naysābūrī, ʿAlī ibn Muḥammad al-Wāḥidī**. (1994). *Al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qurʾān al-majīd* (ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd, ʿA. M. Muʿawwaḍ, A. M. Ṣīrah, A. ʿA. Al-Jamal, & ʿA. ʿUways, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
43. **Al-Qudaʿī, Muḥammad ibn Salāmah**. (1986). *Musnad al-Shihāb* (Ḥ. ʿA. Al-Salafī, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.
44. **Al-Qinnawjī, Muḥammad Ṣiddīq Khān**. (1992). *Fatḥ al-bayān fī maqāṣid al-Qurʾān* (ʿA. I. Al-Anṣārī, Ed.; 2nd ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.
45. **Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad**. (1952). *Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān* (H. S. Al-Bukhārī, Ed.; 2nd ed.). Dār ʿĀlam al-Kutub.
46. **Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Al-Ḥusayn ibn Muḥammad**. (1999). *Muḥāḍarāt al-udabāʾ wa-muḥāwarāt al-shuʿarāʾ wa-al-bulaghāʾ*. Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam.
47. **Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr**. (1999). *Mukhtār al-ṣiḥāḥ* (Y. Al-Shaykh Muḥammad, Ed.; 5th ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

48. **Al-Ramlī, Shams al-Dīn Muḥammad**. (1984). *Nihāyat al-muḥtāj ilā sharḥ al-Minhāj*. Dār al-Fikr.
49. **Al-Rūmī, Yāqūt al-Ḥamawī**. (1993). *Muʿjam al-udabāʾ: Irshād al-arīb ilā maʿrifat al-adīb* (I. ʿAbbās, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
50. **Al-Samʿānī, ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad**. (1996). *Al-Muntakhab min Muʿjam shuyūkh al-Imām al-Ḥāfiẓ Abī Saʿd al-Samʿānī* (M. ʿA. ʿAbd al-Qādir, Ed.). Dār ʿĀlam al-Kutub.
51. **Al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs**. (1990). *Al-Umm*. Dār al-Maʿrifah.
52. **Al-Shāfiʿī, Muḥammad al-Amīn ibn ʿAbd Allāh al-Hararī**. (2001). *Tafsīr ḥadāʾiq al-rūḥ wa-al-rayḥān fī rawābī ʿulūm al-Qurʾān* (H. M. ʿA. Mahdī, Ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.
53. **Al-Sharbinī, Shams al-Dīn Muḥammad al-Khaṭīb**. (1868). *Al-Sirāj al-munīr fī al-iʿānah ʿalā maʿrifat baʿḍ maʿānī kalām rabbinā al-ḥakīm al-khabīr*. Al-Maṭbaʿah al-Amīriyyah.
54. **Al-Sharbinī, Shams al-Dīn Muḥammad al-Khaṭīb**. (1997). *Mughnī al-muḥtāj ilā maʿrifat maʿānī alfāẓ al-Minhāj* (M. K. ʿAytānī, Ed.). Dār al-Maʿrifah.
55. **Al-Shaybānī, Aḥmad ibn Ḥanbal**. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (S. Al-Arnāʾūṭ, ʿA. Murshid, & ʿA. ʿA. Al-Turkī, Eds.). Muʾassasat al-Risālah.
56. **Al-Shīrāzī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn ʿAlī**. (1970). *Ṭabaqāt al-fuqahāʾ* (M. M. Ibn Manẓūr, Adapt.; I. ʿAbbās, Ed.). Dār al-Rāʾid al-ʿArabī.
57. **Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak**. (2000). *Al-Wāfī bi-al-wafayāt* (A. Al-Arnāʾūṭ & T. Muṣṭafā, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
58. **Al-Ṣanʿānī, ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām**. (1982). *Musannaf ʿAbd al-Razzāq* (Ḥ. Al-Aʿẓamī, Ed.; 2nd ed.). Al-Majlis al-ʿIlmī.
59. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān**. (n.d.). *Al-Durr al-manthūr*. Dār al-Fikr.
60. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān**. (1976). *Ṭabaqāt al-mufassirīn al-ʿishrīn* (ʿA. M. ʿUmar, Ed.). Maktabat Wahbah.
61. **Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān**. (1979). *Bughyat al-wuʿāh fī ṭabaqāt al-lughawiyyīn wa-al-nuḥāh* (M. A. Ibrāhīm, Ed.; 2nd ed.). Dār al-Fikr.
62. **Al-Ṣāwī, Aḥmad ibn Muḥammad**. (n.d.). *Ḥāshiyat al-Ṣāwī ʿalā tafsīr al-Jalālayn* (ʿA. M. Al-Ḍabbāʿ, Ed.). Dār al-Jīl.

63. **Al-Subkī, Tāj al-Dīn ʿAbd al-Wahhāb**. (2004). *Muʿjam al-shuyūkh* (B. ʿA. Maʿrūf, R. Y. Al-ʿAnkabī, & M. I. Al-Aʿẓamī, Eds.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

64. **Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad**. (1983). *Al-Muʿjam al-kabīr* (Ḥ. ʿA. Al-Salafī, Ed.; 2nd ed.). Maktabat Ibn Taymiyyah.

65. **Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad**. (1985). *Al-Muʿjam al-ṣaghīr* (M. Sh. M. Ḥājj Amrīr, Ed.). Al-Maktab al-Islāmī.

66. **Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad**. (1986). *Al-Muʿjam al-awsaṭ* (Ṭ. ʿA. Muḥammad & ʿA. I. Al-Ḥusayni, Eds.). Dār al-Ḥaramayn.

67. **Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr**. (2001). *Jāmiʿ al-bayān ʿan taʾwīl āy al-Qurʾān* (ʿA. ʿA. Al-Turkī, Ed.). Hajar li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

68. **Al-Thaʿlabī, Aḥmad ibn Ibrāhīm**. (2002). *Al-Kashf wa-al-bayān ʿan tafsīr al-Qurʾān* (A. M. Ibn ʿĀshūr & N. Al-Sāʿidī, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

69. **Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā**. (1975). *Sunan al-Tirmidhī* (A. M. Shākir, M. F. ʿAbd al-Bāqī, & I. ʿA. ʿAwaḍ, Eds.; 2nd ed.). Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

70. **Al-Ṭībī, Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʿAbd Allāh**. (2013). *Futūḥ al-ghayb fī al-kashf ʿan qināʿ al-rayb* (I. M. Al-Ghawj & J. B. ʿAṭā, Eds.). Jāʾizat Dubayy al-Dawliyyah li-al-Qurʾān al-Karīm.

71. **Al-Uqaylī, ʿUmar ibn Aḥmad (Kamāl al-Dīn Ibn al-ʿAdīm)**. (n.d.). *Bughyat al-ṭalab fī tārīkh Ḥalab* (S. Zakkār, Ed.). Dār al-Fikr.

72. **Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad**. (1990). *Asbāb nuzūl al-Qurʾān* (K. B. Zaghlūl, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

73. **Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad**. (2009). *Tafsīr al-Basīṭ*. Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyyah.

74. **Al-Zabīdī, Muḥammad Murtadā**. (1975). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs* (M. M. Al-Ṭanāḥī, Ed.). Maṭbaʿat Kuwayt.

75. **Al-Zarkalī, Khayr al-Dīn**. (2002). *Al-Aʿlām* (15th ed.). Dār al-ʿIlm li-al-Malāyīn.

76. **Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar**. (1987). *Al-Kashshāf ʿan ḥaqāʾiq ghawāmiḍ al-tanzīl* (3rd ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

77. **Al-Zamakhsharī, Jār Allāh Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar**. (1992). *Rabīʿ al-abrār wa-nuṣūṣ al-akhbār*. Muʾassasat al-Aʿlamī.

78. **Al-Zayd, Bakr**. (1987). *Ṭabaqāt al-nassābīn*. Dār al-Rushd.

79. **Al-Zaydī, Fakhr al-Dīn ʿUthmān ibn ʿAlī**. (1895). *Tabyīn al-ḥaqāʾiq sharḥ Kanz al-daqāʾiq*. Al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyyah.

80. **Al-Dāwūdī, Muḥammad ibn ʿAlī**. (n.d.). *Ṭabaqāt al-mufassirīn* (ʿA. M. ʿUmar, Ed.). Maktabat Wahbah.

81. **Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad**. (n.d.-a). *Tajrīd asmāʾ al-ṣaḥābah*. Dār al-Maʿrifah.

82. **Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad**. (1985-a). *Al-ʿIbar fī khabar min ghabar* (A. M. S. B. Zaghlūl, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

83. **Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad**. (1985-b). *Siyar aʿlām al-nubalāʾ* (Sh. Al-Arnāʾūṭ & M. N. Al-ʿArqasūsī, Eds.). Muʾassasat al-Risālah.

84. **Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad**. (2003). *Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʿlām* (B. ʿA. Maʿrūf, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

85. **Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī**. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd* (M. M. ʿAbd al-Ḥamīd, Ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

86. **Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf**. (1999). *Al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr* (Ṣ. M. Jamīl, Ed.). Dār al-Fikr.

87. **Abū ʿUbaydah, Maʿmar ibn al-Muthannā**. (1961). *Majāz al-Qurʾān* (M. F. Sezgin, Ed.). Maktabat al-Khānjī.

88. **Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ʿAbd Allāh**. (n.d.). *Kashf al-ẓunūn ʿan asmāʾ al-kutub wa-al-funūn* (M. Sh. Al-Dīn & R. B. Al-Kilīsī, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

89. **Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ʿAbd Allāh**. (2010). *Sullam al-wuṣūl ilā ṭabaqāt al-fuḥūl* (M. ʿA. Al-Arnāʾūṭ, Ed.). Maktabat IRCICA.

90. **Ibn ʿĀbidīn, Muḥammad Amīn ibn ʿUmar**. (2008). *Al-ʿUqūd al-durriyyah fī tanqīḥ al-fatāwā al-Ḥāmidiyyah fī al-fiqh al-Ḥanafī* (M. ʿUthmān, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

91. **Ibn ʿĀdil, Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn ʿAlī**. (1998). *Al-Lubāb fī ʿulūm al-kitāb* (ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd & ʿA. M. Muʿawwaḍ, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

92. **Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir**. (1984). *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisiyyah li-al-Nashr.

93. **Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh**. (1992). *Al-Istīʿāb fī maʿrifat al-aṣḥāb* (ʿA. M. Al-Bijāwī, Ed.). Dār al-Jīl.

94. **Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh**. (2008). *Al-Intiqāʾ fī faḍāʾil al-thalāthah al-aʾimmah al-fuqahāʾ Mālik wa-al-Shāfiʿī wa-Abī Ḥanīfah*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

95. **Ibn Abī al-Dunyā, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad**. (2024). *Al-Taqwā*. [Publisher unknown].

96. **Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad**. (1952). *Al-Jarḥ wa-al-taʿdīl*. Majlis al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah & Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

97. **Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad**. (1997). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm musnadan ʿan Rasūl Allāh ṣallā Allāh ʿalayhi wa-sallam wa-al-ṣaḥābah wa-al-tābiʿīn* (A. M. Al-Ṭayyib, Ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.

98. **Ibn Abī Shaybah, Abū Bakr ʿAbd Allāh ibn Muḥammad**. (1997). *Musnad Ibn Abī Shaybah* (ʿA. Y. Al-ʿAzzāzī & A. F. Al-Mazīdī, Eds.). Dār al-Waṭan.

99. **Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak ibn Muḥammad**. (1979). *Al-Nihāyah fī gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* (Ṭ. A. Al-Zāwī & M. M. Al-Ṭanāḥī, Eds.). Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

100. **Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad**. (1994). *Asad al-ghābah fī maʿrifat al-ṣaḥābah* (ʿA. M. Muʿawwaḍ & ʿA. A. ʿAbd al-Mawjūd, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

101. **Ibn al-ʿArabī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh Abū Bakr al-Maʿāfirī**. (2003). *Aḥkām al-Qurʾān* (M. ʿA. ʿAṭā, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

102. **Ibn al-Faras al-Andalusī, ʿAbd al-Munʿim ibn ʿAbd al-Raḥīm**. (2006). *Aḥkām al-Qurʾān* (Ṭ. ʿA. Abū Surayḥ, M. H. N. Al-Sawāyijī, & Ṣ. Abū ʿAfīf, Eds.). Dār Ibn Ḥazm.

103. **Ibn al-Jazari, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad**. (n.d.). *Al-Nashr fī al-qirāʾāt al-ʿashr* (ʿA. M. Al-Ḍabbāʿ, Ed.). Al-Maṭbaʿah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

104. **Ibn al-Jazari, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad**. (2000). *Taḥbīr al-taysīr fī al-qirāʾāt al-ʿashr*. Dār al-Furqān.

105. **Ibn al-Jazari, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad**. (2017). *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrāʾ* (ʿA. A. Abū Ibrāhīm, Ed.). Dār al-Luʾluʾah.

106. **Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī**. (2001). *Zād al-masīr fī ʿilm al-tafsīr* (ʿA. Al-Mahdī, Ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

107. **Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Gharnāṭī**. (2003). *Al-Iḥāṭah fī akhbār Gharnāṭah*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

108. **Ibn al-Sāʿī, Tāj al-Dīn ʿAlī ibn Anjab**. (2009). *Al-Durr al-thamīn fī asmāʾ al-muṣannifīn* (A. Shawqī & M. Saʿīd, Eds.). Dār al-Gharb al-Islāmī.

109. **Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib**. (2001). *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʿazīz* (ʿA. ʿA. Muḥammad, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

110. **Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan**. (1997). *Tārīkh madīnat Dimashq* (ʿO. G. Al-ʿAmrawī, Ed.). Dār al-Fikr.

111. **Ibn Fāris, Aḥmad**. (1979). *Muʿjam maqāyīs al-lughah* (ʿA. M. Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

112. **Ibn Fāris, Aḥmad**. (1986). *Mujmal al-lughah* (Z. ʿA. Sulṭān, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

113. **Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī**. (n.d.-a). *Tabṣīr al-muntabih bi-taḥrīr al-mushtabih* (M. ʿA. Al-Najjār, Ed.). Al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.

114. **Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī**. (n.d.-b). *Fatḥ al-bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (M. F. ʿAbd al-Bāqī & M. Al-Khaṭīb, Eds.). Dār al-Maʿrifah.

115. **Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī**. (1908). *Tahdhīb al-tahdhīb*. Maṭbaʿat Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyyah.

116. **Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn ʿAlī**. (1994). *Al-Iṣābah fī tamyīz al-ṣaḥābah* (ʿA. ʿA. ʿAbd al-Mawjūd & ʿA. M. Muʿawwaḍ, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

117. **Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik**. (1955). *Al-Sīrah al-nabawiyyah* (M. Al-Saqqā, I. Al-Abyārī, & ʿA. Al-Shalabī, Eds.; 2nd ed.). Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

118. **Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad al-Gharnāṭī**. (2013). *Al-Tashīl li-ʿulūm al-tanzīl* (ʿA. Al-Khālidī, Ed.). Dār al-Bayḍāʾ.

119. **Ibn Khālawayh, Ḥusayn ibn Aḥmad**. (n.d.). *Mukhtaṣar shawādh al-Qurʾān min kitāb al-Badīʿ*. Maktabat al-Mutanabbī.

120. **Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad**. (1900). *Wafayāt al-aʿyān wa-anbāʾ abnāʾ al-zamān* (I. ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir.

121. **Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar**. (1998-a). *Al-Bidāyah wa-al-nihāyah* (ʿA. ʿA. Al-Turkī, Ed.). Hajar li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr.

122. **Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar**. (1998-b). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿaẓīm* (M. Ḥ. Shams al-Dīn, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

123. **Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram**. (1993). *Lisān al-ʿarab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

124. **Ibn Qudāmah, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad**. (1997). *Al-Mughnī* (ʿA. ʿA. Al-Turkī & ʿA. M. Al-Ḥilw, Eds.; 3rd ed.). Dār ʿĀlam al-Kutub.
125. **Ibn Qutlūbughā, Qāsim**. (1992). *Tāj al-tarājim*. Dār al-Qalam.
126. **Ibn Saʿd, Muḥammad**. (1968). *Al-Ṭabaqāt al-kubrā* (I. ʿAbbās, Ed.). Dār Ṣādir.
127. **Ibn Shāhīn, ʿUmar ibn Aḥmad**. (2004). *Al-Targhīb fī faḍāʾil al-aʿmāl wa-thawāb dhālika* (M. Ḥ. M. Ḥ. Ismāʿīl, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
128. **Ibn Zanjalah, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad**. (n.d.). *Ḥujjat al-qirāʾāt* (S. Al-Afghānī, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.
129. **Makki ibn Abī Ṭālib, Al-Qaysī**. (1984). *Al-Kashf ʿan wujūh al-qirāʾāt al-sabʿ wa-ʿilalihā wa-ḥujajihā* (M. Ramaḍān, Ed.; 3rd ed.). Muʾassasat al-Risālah.
130. **Makki ibn Abī Ṭālib, Al-Qaysī**. (2008). *Al-Hidāyah ilā bulūgh al-nihāyah fī ʿilm maʿānī al-Qurʾān wa-tafsīrihi wa-aḥkāmihi wa-jumal min funūn ʿulūmih* (A. Al-Būshīkhī, Ed.). Jāmiʿat al-Shāriqah.
131. **Mujāhid ibn Jabr, Al-Makhzūmī**. (1989). *Tafsīr Mujāhid* (M. ʿA. Abū al-Nīl, Ed.). Dār al-Fikr.
132. **Muqātil ibn Sulaymān, Al-Azdī**. (2002). *Tafsīr Muqātil* (ʿA. M. Shaḥātah, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth.
133. **Muslim ibn al-Ḥajjāj, Al-Naysābūrī**. (n.d.). *Al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-mukhtaṣar bi-naql al-ʿadl ilā Rasūl Allāh ṣallā Allāh ʿalayhi wa-sallam* (M. F. ʿAbd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
134. **Musṭafā, I., Al-Zayyāt, A., ʿAbd al-Qādir, Ḥ., & Al-Najjār, M.**. (n.d.). *Al-Muʿjam al-wasīṭ*. Dār al-Daʿwah.
135. **Al-Muslimī, M. M., ʿAbd al-Raḥmān, A. M., Maḥmūd, ʿE. ʿA., ʿĪd, A. ʿA., Al-Zāmilī, A. I., & Khalīl, M. M.**. (2001). *Mawsūʿat aqwāl Abī al-Ḥasan al-Dāraquṭnī fī rijāl al-ḥadīth wa-ʿilalih*. ʿĀlam al-Kutub.
136. **Nuwayhiḍ, ʿĀdil**. (1988). *Muʿjam al-mufassirīn min ṣadr al-Islām ḥattā al-ʿaṣr al-ḥāḍir* (3rd ed.). Muʾassasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfiyyah.
137. **Qarah Balūṭ, ʿAlī, & Qarah Balūṭ, Aḥmad Ṭūrān**. (2007). *Muʿjam tārīkh al-turāth al-Islāmī fī maktabāt al-ʿālam*. Dār al-ʿAqabah.
138. **Sarkīs, Yūsuf Ilyān**. (n.d.). *Muʿjam al-maṭbūʿāt al-ʿArabiyyah wa-al-muʿarrabah*. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.
139. **Shams al-Dīn al-Dimashqī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh**. (1993). *Tawḍīḥ al-mushtabih fī ḍabṭ asmāʾ al-ruwāh wa-ansābihim wa-alqābihim wa-kunāhim* (M. N. Al-ʿArqasūsī, Ed.; 2nd ed.). Muʾassasat al-Risālah.

140. **Shihāb al-Dīn al-ʿUkbarī, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad**. (1988). *Shadharāt al-dhahab fī akhbār min dhahab* (M. Al-Arnāʾūṭ, Ed.). Dār Ibn Kathīr.

141. **Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf**. (n.d.). *Al-Durr al-maṣūn fī ʿulūm al-Kitāb al-maknūn* (A. M. Al-Kharrāṭ, Ed.). Dār al-Qalam.

142. **ʿUmar, Aḥmad Mukhtār ʿAbd al-Ḥamīd**. (2008). *Muʿjam al-lughah al-ʿArabiyyah al-muʿāṣirah*. ʿĀlam al-Kutub.